لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٢ من السنة ٤ — عن آب سنة ١٩٢٦

أأوضاع خالدة؟

Néologisme éphémère.

الناطقون بالضاد من ارباب العلم والقلم هم اليوم على ثلاثة اقسام : قسم يريد اتخاذ الالفاظ الاعجمية الجديدة واساليب سبكها وادخالها في لغتنا . واصحاب هذا الرأي هم المهاجرون من العرب النازلون في اميركة واوربة وترى منهم بين المصريين جماعة غير قليلة . وعذرهم ان الحياة هي في التغير والتبدل وان هذه الزيادة غنى وثروة للغة .

وقسم لا يريد شيئا من ثروة الاعاجم ولو كان زهيدا . وهم حملة الاقلام في سورية وفلسطين والعراق وبعض مصر . وحجتهم ان الغنى لا يتوقف على ما يعيق حركة جسم اللغة ، بل ما يعينها ويمثل دمها واعضاءها فتكون لها قوة جديدة وتحونا لها وثروة . والا فما كان مخالفا لاوضاع العرب ولغتهم فانه لا يتحد بها بل يشينها ويمرضها ، لا بل ربما اودى بحياتها . فجسم الانسان اذا تجاوز سمنه القدر اللازم له عد مريضا لاصحيحا .

وقسم يقول بان خير الامور اوساطها . فعلينا ان نأخذ من لغة الاجانب ما لا يمكن ان نحققه في لغتنا ولا نجد فيها ما يؤدي معناه ؛ او ان مايقابله في

اللغة الصادية هو اليوم مجهول . فتتخذ المعرب من كلام الاعراب ريثما نعرف ما يعوض عنه في لغتنا وارباب هذا الرأي منتشرون في جميع الديار العربية اللسان .

فاصحاب الرأي الاول يقولون اذ يرون ان الغنى على غير وجه مشروع سرقة واثروة غير مرغوب فيها ان اضرت صاحبها . اما رأي القسم الثالث فانه رأي حسن وهو رأي اغلب المعتدلين في الوصول الى تحقيق الاماني . اما رأي القسم الثاني فهو في نظرنا من احسن المذاهب . ان وفق له رجال واقفون على لغة من اللغات الافرنجية ومطلعون على اسرار اللغة المبينة العدنانية . ومن اصحاب هذا الرأي في بغداد العربي الصميم الاديب ابو قيس عزالدين علم الدين التوخي وكاتب هذه السطور صديقه المعجب به .

انتدب ابو قيس لنقل كتاب الطبيعيات لمؤلفه الفرنسي فرنان ماير الى العربية فافرغه في قالب يكاد يرضي جميع ابناء يعرب ؛ الا انه غالى في وضع الالفاظ حتى اضطر الى مخالفة اصول القواعد المعهودة التي اقرها جميع النحاة من اصحاب سيبويه ومن معارضيه .

واعذا نستأذن صديقنا في ابداء رأينا في هذا الصدد :

واول كل شيء نأخذه عليه انه عرب كلمة Physique بقوله «فيزياء» حملا لها على كيمياء . لكن كيمياء هي كذلك في اليونانية بخلاف فيزيآء . فكان يحسن ان يقال فيها فوسيقي وزان موسيقي . لان الكلمة اليونانية فوس (بعد تجريد علامة الاعراب منها وهي س) ومعناها الطبيعة مكسوعة باداة النسبة او الصفة وهي عندهم (قي) اذن كان يجب ان يقال فيها (فوسيقي) كما قال السلف موسيقي وارثماطيقي وافودقطيقي وطوبيقي وسوسفطيقي وريطوريقي وبيوطيقي (راجع مفاتيح العلوم للخوارزمي ص ١٤١ وما يليها من طبعة بريل في ليدن) .

هذا اذا اردنا التعريب على اساليب السلف . بيد اننا ندعي ان كلمة (فوس) اليونانية او الاغريقية هي كلمة عربية الاصل . اخذها اليونانيون عن العرب حينما كان يجمعهم صعيد واحد مختلطين بعضهم ببعض . (وفوس) بالعربية (توس)

معنى ومبنى . فقلب الاغريقيون التاء فاء كما قلبوها في الفاظ غيرها . وقد يحتمل ان بعض العرب كان يتلفظ بها بالفاء وهو غير بعيد ، لان اللغويين لم يذكروا لنا اختلاف جميع القبائل ولغاتهم للفظة الواحدة بل ذكروا منها بعضا ليذكروا بها القوم ويحملوا ما كان من هذا الغرار على ذلك المنحى . اما ورود التاء والفاء متبادلة على لغة بعض القبائل فظاهر من هذه الالفاظ : المحتد المحفد . سحت وسحق بمعنى قشر ، تش سقاه وفشه . النكات والنكاف وهناك غيرها وهي كثيرة . وعليه لو قال صديقنا (التوسيات) بدلا من (الفزياء) لما لامه احد ، بل لوافقه عليها كثيرون والعالم للتوسيات : توسي لكنه خالف الصراط السوي في الوضع الاول والثاني فلا ارى من يتبعه في وضعه هذا غير افراد قلائل .

على اننا وان كنا نرى ان التوسيات من المعرب الحسن او من الوضع العربي الصميم ، الا اننا لا نستحسنه لان السلف سبقونا الى وضع لفظ لهذا العلم وسموه علم الطبيعة وهي الشائعة في كتب علمائنا الاقدمين . قال في كشف الظنون علم الطبيعة علم يبحث فيه عن احوال الاجسام الطبيعية وموضوعه الجسم . اه ويقال فيه علم الطبيعي (اي علم الجسم الطبيعي) وعلم الطبائع والعالم به طبيعي اوطبائعي . قال في صبح الاعشى (١٣:٢٤٨) نقلا عن كتاب التعريف بالمصطلح الشريف : « الدروز ... ينكرون المعاد من حيث هو ، ويقولون نحو قول الطبائعية : ان الطبائع هي المولدة والموت بفناء الحرارة الغريزية كانطفاء السراج بفناء الزيت الا من اعتبط » اه . وقد ذكر دوزي المستشرق في معجم « الملحق بالمعاجم العربية في ٢٣» ان الطبيعي وعلم الطبائع وردتا عند العرب بمعنى Physique (اي التوسيات او الفزياء كما يقول صديقنا) والعالم بعلم الطبيعي : طبيعي وطبائعي ؛ وقد اثبت ذلك بشواهد نقلها عن كتب العرب ؛ غير الشواهد التي اتينا بها .

وقد يعترض علينا الصديق التوخي قائلا (ص ج) : انا ان ترجمنا فيزيك بالطبيعة لم تتخصص الترجمة : او قلنا الحكمة الطبيعية عبرنا عن كلمة بكلمتين وصعبت النسبة . واذا نسبنا الى الموصوف وقلنا طرشلي الحكمي ظنه القارىء حكيما فيلسوفا ؛ او الى الصفة وقلنا الطبيعي naturaliste ظنه باحثا عن المواليد

الثلاثة كارسطو وبلينيوس القديم وبوفون .اه

قلنا : اتضح مماتقدمناه قبيل هذا ان الفيزيك هي علم الطبيعة اوعلم الطبيعي أوعلم الطبائع وان العالم به هو الطبيعي اوالطبائعي فهو من المترجم الى العربية كلمة بكلمة منذ القدم . فاذا وصفنا طرشلي قلنا عنه : الطبائعي ولا حاجة الى ذكر الحكمة فان الحكمة الطبيعية غير معروفة عند العرب بل عند الاتراك . وقولك الطبائعي يميزه عن (المواليدي) وهوالعالم بعلم المواليد Naturaliste وعلم المواليد هو Histoire naturelle واما الناتورالست بغير هذا المعنى فهو الدهري (بضم الدال) عندالعرب .

نتيجة هذا البحث اننا لا نرى حاجة الى ادخال كلمة جديدة في لغتنا تغلق علينا باب المعرفة او توصد في وجهنا ابواب ادراك كتب السلف في حين اننا في مندوحة عنها وغنى : فضلا عن ان المعرب لايقابله عند الافرنج شيء فهو من المعرب الموهوم والخطأ .

وسمى ادبينا الفاضل كتابه « مبادىء الفيزياء » فنحن لا نوافقه على كلمة مبادىء هنا جريا على مافي معاجم لغة الاجانب فمعنى Eléments de physique او Physique élémentaire هو مجموع معارف اولية تسير بك الى مطلوبك من علم او فن او صناعة (راجع معجم لاروس) من غير ان تطلعك على كامله الذي تسعى اليه . وسمت العرب هذا الطرف من العلم غير الكامل : (ذروا) قال ابن مكرم في مادة ذرو : « وفي حديث سليمن بن صرد قال لعلي كرم الله وجهه : بلغني عن امير المؤمنين ذرو من قول تشذرلي فيه بالوعيد فسرت اليه جوادا . » ذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامل . قال ابن الاثير : الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وتراءى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا لي فلان اي ارتفع وقصد ... والذرو لغة في الذرء . انتهى

ونحن ان قلنا : نفضل « ذرو من الطبيعيات او من الطبائع » على قوله : « مبادىء الفيزياء » لا نريد ان نخطىء كلام العربي الغيور ، بل نفضله عليه من باب اتقان نقل المعنى الموجود في الافرنسية الى العربية فالذرو والذرء من واد واحد كما ان éléments هو من هذا الوادي عينه .

هذا واعتراضنا على صاحبنا الودود غير متوقف على هاتين الكلمتين ، بل على طريقته التي جرى عليها في وضع الفاظ كثيرة ننكرها عليه وعلى كل من يتخذها لانها مخالفة لاوضاع العرب البتة وهي هذه محرار (ثرمومتر) محلاب (لكتومتر) محماض (آسيديمتر Acidimètre) مدفأة (بوال Poile) ثم قال في شرحها : « آلة اللف وهي من اوضاع الشيخ عبدالقادر المغربي . » اما نحن فنقول : لا يمكن ان تكون اللفظة مدفأة وزان مكنسة . بل مدفئة كمطفئة اي بضم الميم فسكون الدال فكسر الفاء يليها همزة مفتوحة وفي الاخر هاء من فعل ادفأ . لان اسم الالة لا يصاغ من اللازم كما سنذكره . مرضخة (كاس نوازيت Casse-noisette) مرطاب (هيغرومتر Hygromètre) مرواح (آنيمومتر anémomètre) مرواز (بارومتر Baromètre) مزجة (سير Serre) مصعار (كالوريمتر Calorimètre) مضرام (بيرومتر Pyromètre) مضغاط (مانومتر Manomètre) معبرة (اكلوز Ecluse) مضغطة (ماشين دي كومبرسيون Machine de compression) مغوصة (اسكافاندر Scaphandre) مقدرة (متروتوم Métrotome) مقواة (دينامومتر dynamomètre) مكثاف (دانسيمتر densimètre) مكحال (الكوومتر Alcoomètre) ممطار (بلوفيومتر Pluviomètre) مملاح (بيزسيل Pèse-sel) ملطاس (مارتوبيلون Marteau-pilon) منزحة (بومب دي فيدانج Pompe de vidange) مهبط (اڤال aval) الميزاب (المحز العميق Rainure)

فاغلب هذه الالفاظ مشتقة من الفعل اللازم وهو مما لم يرد في لفظ واحد من كلام العرب على كثرة اسماء الالات . ولهذا لا يجوز ان يقال البتة : محرار ومحماض ومرطاب ومرواح ومضرام ومقواة ومكثاف وممطار ومملاح فكلها تقاوم المزية العربية اشد المقاومة وتأباها . وان كان لابد من وضع لفظ عربي لكل هذه الادوات فيجب ان يشتق لها من المزيد وان يكون المعنى : آلة يتحقق بها الامر الفلاني . مثلا آلة يتحقق بها درجة الحر . ولمثل هذا المعنى يتخذ له استفعل لانه ياتي بمعنى وجد الشيء او تحققه او اصابه . قال ابن قتيبة في ادب الكاتب : « وتأتي استفعلت بمعنى وجدته كذلك تقول : استحدثه اي

اصبته (بمعنى وجدته) جيدا واستكرمته واستعظمته واستسمنته واستخففته واستثقلته : اذا اصبته كذلك . » اه

فاذا علمنا ذلك سهل علينا وضع الفاظ كثيرة نصوغها صيغة اسم الفاعل فنتخذها اسماء للالة لانهم اعتبروا اسماء الادوات من قبيل الفاعل ، فلما قالوا مكنسة تصوروا فيها انها هي الكانسة وكذلك القول في المبرد والمرقم والمزبر ونحوها . وعليه اذا ارذنا ان نسمي آلة بانها تصيب الحر اي تجده او تتحقق امر وجوده قلنا : مستحر بكسر الحاء للثرمومتر . ومستحمض للاسيديمتر . ومسترطب للهغرومتر . ومستروح للانيمومتر ومستضرم للبيرومتر ومستقواة للبارومتر ومستكشف للدنسيمتر ومستكحل للالكوومتر ومستمطر للبلوفيومتر ومستملح لمقياس الملح . واذا اردت جمعها فلك الخيار بين وجهين فاما ان تقول مستحرات ومستحمضات الى آخرها جريا على القياس في جمع المؤنث السالم للاسماء غير المعقولة . واما ان تكسرها على محار (بتشديد الراء) ومحاميض ومراطيب ومراويح ومضاريم الى آخرها ، على غرار ماقال السلف في جمع مكسر مقعنسس مقاعيس (التاج واللسان في قعس) وفي مستنكر مناكير (عن سيبويه وراجع اللسان والتاج في نكر) وفي جمع منقطع مقاطيع (التاج في صفد) الى غيرها وهي كثيرة عندهم .

ومما يستحب التنبيه عليه هنا هو ان لبعض الالفاظ التي اتخذها صديقنا المحبوب معنى سابقا غير المعنى الذي اشار اليه فالمرضخة عند السلف : حجر يرضخ به النوى كالمرضاخ — والمرواح : نوع من العنب كثير الماء كبير النوى — والمسعار كالمسعر هو ما تسعر به النار اي تضرم به — والمكحال : الملمول يكتحل به كالمكحل والملطاس : معول غليظ تكسر به الحجارة وحجر يدق به النوى — والمنزحة الدلو وشبهها مما تنزح به البئر . الى غير ما ذكرناه . افلا يخشى ان تختلط المعاني الحديثة بالمعاني القديمة . اذا ما التجأ العربي الى التنقير عنها في دواوين اللغة ؟ لكن قد ينقدنا الاخ هذا النقد عينه للكلم التي وضعناها — فجوابنا ان لمصطلحاتنا في الكتب معاني معقودة بنواصي المعقولات . لا باعنة ما لا يعقل اي

بالالات. والبون بين الاثنين بين لكل ذي عينين . اما مصطلحات الاخ الحبيب فانها تختلط بالالات القديمة كما ترى .

وفي بعض الحروف التي وضعها المعرب طائفة لا توافق المؤدى المطلوب وهي تلك الاسماء المشتقة من فعل متعد . فالمحلاب مثلا يصح ان تسمى به الالة التي يحلب بها لا الالة التي تكشف لنا ما في اللبن الحليب من صفاته التي يتميز بها والمسعار الالة التي يضرم بها النار لا الالة التي يقاس بها مقدار الحرارة التي تخرج من الجسم باي تأثير كان . وهكذا نقول عن المضغاط والمضغطة الى امثالها .

ونستحسن المرواز للبارومتر ، فانه اشتقاق صحيح وكذلك المكثفة لانا التكثيف والمغوصة للالة التي يتخذها الغائص في بلوغه الى قعر البحر ليرى ما فيه ونخير المبدغة على المرضخة . لان هذه لكسر النوى بخلاف المبدغة فانها مشتقة من بدغ الجوز واللوز اي كسره وهذا ما يريده الافرنج من قولهم Casse-noisette ونستحسن الملطاس بالمعنى الجديد الذي يريده . ومن هذ القبيل ايضا المنزحة بمعناها الحديث .

والزجة تصح على الموضع الذي يكثر فيه الزجاج لا للمكن بتشديد النون وهو بيت من الزجاج تكن فيه النباتات من الاذى اما المضغاط فلا يؤيد المعنى المطلوب من المانومتر . لان المانومتر آلة تتخذ ليعرف بها مبلغ توتر البخار والغاز اي آلة تدل على ان البخار او الغاز بلغ اقصاه من الامتلاء وفي لساننا المبين لفظة بديعة تؤيد هذا المعنى وهو حظرب يقال حظرب الوتر والحبل : اجاد فتله وشد توتيره وضرع محظرب : ضيق الاخلاف فاسم هذه الالة يكون المحظربة وهي من ابدع الكلم التي تصور لنا ان هذه الالة تدلنا على ان البخار والغاز ملأ الموضع فحظربه .

واما العبرة او حوض المرور فكلاهما لا يؤيد معنى الفرنسية écluse لان معنى هذه الكلمة عندهم خشب يوضع في مجرى الماء يسد ويفتح على هوى صاحبه ليتمكن من اجرائه وامساكه وهذا ما سماه العرب بالصناعة وزان جبارة فلا حاجة الى ادخال كلمة في لغتنا نحن في غنى عنها . قال في القاموس : الصناعة

مشددة وكسحاب (كذا والصواب وكسحابة) : خشب يتخذ في الماء ليحبس به الماء ويمسكه حينا . اه

والعراقيون يقولون في معنى مهبط النهر المنحدر وهو احسن لانه عربي فصيح ويقولون : فلان انحدر في سباحته اذا اندفع مع مجرى الماء واما الميزاب فمعروف عندالعرب انه يقابل gouttière عند الافرنج اي المرزاب اوالمرزيب عند العراقيين . واما المحز العميق Rainure فيوافق في العربية المسلك والمزلق والمزلج والمزل والطريقة ويا ما اكثرها ولنبق المئزاب لمؤداه الحقيقي .

فيتحصل مماتقدم بسطه حتى الان ، ومما اوضحناه من الاطراد على القياس ان ما لم يجيء على هذا المنحى لا يرضى به فصيح ولا يتخذه في كلامه . ويجدر بنا هنا ان نتذكر قول ابن جني في كتابه الخصائص (١٣٢:١) ضعف الشيء في القياس . وقلته في الاستعمال ، مرذول مطرح . اه. وقال في ٣٦٢:١ ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب . الاترى انك لم تسمع انت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول وانما سمعت البعض فقست عليه غيره اه . وقال في ص ٣٦٧ : الا ترى انه ليس كل ما يجوز في القياس يخرج به سماع فاذا حذا انسان على مثلهم وام مذهبهم لم يجب عليه ان يورد في ذلك سماعا ولا ان يرويه رواية . اه

فهذه الاقوال كلها جديرة بان تكتب بماء الذهب . وهي كلها تعضد ما ذكرناه من الجري على اساليب اللغة المبينة وتضعف عمل من خالفه كما يتضح لادنى تامل .

هذا ونحن لم نتعرض هنا لكل لفظة وضعها العربي الصميم . بل وضعنا لك منه ومن غيره من اغراض كلامهم ما يستدل به ويستغنى ببعضه من كله باذنه تعالى وطوله .

والآن نتقدم الى ذكر بعض التعابير الافرنجية النزعة التي اتخذها الكاتب البارع والتي لانوافقه عليها ونفضل عليها تعابيرنا العربية الصحى والفصحى. قال حرسه الله في ص ١٩٥ : تنفتح الحنفيات انفتاحا تلقائيا (ثم شرح في الحاشية

هذا التعبير لتأكده من عجمته فقال : اي من تلقاء نفسه . واظن ان الفصحاء يقولون في مثل هذا الموطن تنفتح الحنفيات عفوا .

وقال في تلك الصفحة : بسطة البخار ثم شرحها في الحاشية بقوله détente اي انبساط البخار بعد انضغاطه . واظن ان السلف يقول في مثل هذا المعنى : انفشاش البخار . وحينئذ لا حاجة الى الشرح اذ العراقيون يعرفون هذا المعنى ويتلفظون به وهو من فصيح كلام البلغاء .

وقال في ص ١٩٧ فيدير بدورانه محورا فلزيا افقيا يسمى (شجرة) الالة. وافضل عليها هذا التعبير : فيدير بدورانه محور فلز معترضا يسمى (سرنا)بفتح السين وسكون الراء يليها نون . اما قولنا محور فلز لا محورا فلزيا . فهو لان الفصحاء اجتنبوا بقدر ما امكنهم استعمال الالفاظ المنسوبة كلما تيسر لهم . نعم قول الصديق محورا فلزيا لا غبار عليه ، لكنه اثقل من قولك محور فلز . وذوق كل كاتب دليله في مثل تفضيل سبك عبارة على سبك عبارة اخرى . واما قولهم افقيا بمعنى قائم في عرض الشيء . فان المعربين وقروا اسماعنا بها.وهو من المعرب الحرفي عن الاجناب . اما كتبة العرب الفصحاء فقد قالوا ويقولون محور فاز معترضا . واما الشجرة فليست معروفة في لغتنا بالمعنى الذي يشير اليه والمعروف في كتب اهل الفن هو السرن . قال فيلون في كتاب الحيل الروحانية ص ٦٠ اتخذ سرنا فيه دوارة ذات اسنان يدير هذه البكرة . ويكون طرف السرن خارجا من الطشت عليه حلقة ... » وذكر السرن مرارا عديدة وفسر بشجرة الالة بالافرنجية كما قال صديقنا . لكن الشجرة غير معروفة عند الاقدمين بالمعنى المذكور بل عند الاغراب لاغير.

وفي تلك الصفحة : النقطتان الميتتان زاظن انه لو قال النقطتان الساكنتان لفهمهما العربي .

وفي ص ١٩٩ وعمل هذه الالة لاترفقه بسطة البخار ، واظن ان المراد من قوله هذا هو : ولا ينفش البخار مع عمل هذه الالة .

وذكر زوج لقمان في ص ٢٠١ بمعنى الاثير وهو غير معروف عند العرب بل عند الترك . بخلاف الاثير فقد عرفوه قال القزويني : انظر الى حكمة

الباري، كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كيما ما يحترق بحرارتها الادخنة الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات العفنة ليكون الجو ابدا شفافا . اه

وقال في تلك الصفحة : اذا التبخر مصحوب بامتصاص الحرارة ؛ واظنه يريد ان يقول : اذا مع التبخر امتصاص الحرارة .

وقال في آخر ص ٣٠٢ وما يليها « ونرى حينئذ فقاقيع صغيرة تنفصل من جدران الدورق . » وقد اكثر المعربون العصريون من ذكر جدران الاناء والحوض والطريق وغيرها والعرب الفصحاء لم ينطقوا بمثل هذا الكلام بل قالوا اعضاد جمع عضد . قال ابن مكرم في تفسير الجرموز : حوض متخذ في قاع او روضة مرتفع الاعضاد فيسيل منه الماء ثم يفرغ بعد ذلك . وقال الفيروزبادي في تفسير المجنب : شبح كالشط بلا اسنان يرفع به التراب على الاعضاد والفلجان ومثله في لسان العرب وتاج العروس . اما الجدر وجمعه الجدران فخاص بالحائط باعتبار الارتفاع ومثله الجدار والجمع جدر . والحال ليس في الانية والحوض والدورق وقحف الرأس والاعضاء كلها ما يصح تسميته بالجدران بل بالاعضاد كما رأيت من كلام مشاهير اللغويين .

ومن تساهله في التعريب قوله في ص ٢٠٨ : وتكثيف هذا البخار يعطينا ماء نقيا . قلنا : واحسن منه : يخلف لنا ماء نقيا ، او ينعقد ماء نقيا — ثم قال : ويجنى الماء المقطر في دورق . وهو معرب التعبير واظن احسن منه قولنا ويتلقى الماء المقطر في ....

وفي ص ٢٦٠ تشغل المياه على سطح الكرة مساحة ... واظن الفصحاء يقولون للمياه على سطح الكرة مساحة ... وفيها يتغشى ظاهرها بضبابة واظن انه لو يقول يغشي ظاهرها ضبابة ، لكان اقرب الى الفصحى .

ونحن لا نريد ان نتتبع المؤلف في جميع ما تساهل فيه من التعبير لكننا نقول انه تسامح فيه كثيرا . ولعله فعل ذلك لشيوع مثل هذه الصيغ في كلام تلامذته . ومع ذلك كله اننا لانحمل تلك التجوزات على الغلط ، بل نقول ان السبك العربي اوزن في النفس من سبك الاعاجم « لان واضع اللغة على ماقال وابن جني : لما اراد صوغها وترتيب احوالها هجم بفكره على تبيعها . ورأى بعين

تصوره وجوده جملها وتفاصيلها ، وعلم انه لا بد من رفض ما شنع تآلفه منها دفعا عن نفسه ولم يمرره بشيء من لفظه وعلم ايضا ان ما طال وامل بكثرة حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما امكن في اعدل الاصول واخفها .» اه

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع لم تنقح في الاخر من ذلك في صفحة أ وعلى ان يجدوا فيها تطبيق الحادثات الطبيعية التي درسوها ، فيعدلون بذلك عن الاعتقاد ... والصواب فيعدلوا . وقد جاءت الهمزة الواقعة في الاخر والمكسور ما قبلها مكتوبة على الياء المنقوطة مثل طواري. (في ص أ) والقاري. (في ص ج) ومثلهما كثير في الكتاب والصواب اهمال الياء . وفي ص د : التصرف بلغتنا بدلا من في لغتنا . وفي ص ١ فانا نحتاج لحني القضيب لبذل قوة اليدين ولثني القضيب الثاني لاستعمال المطرقة والصواب : الى بذل — الى استعمال . وفي ص ٢ . تؤثر عليه عوضا عن تؤثر فيه . وفي ص ٣ فحينما تكون قوتا القبيلين متماثلتين تحصل بينهما الموازنة ، ولعلها : تقع بينهما الموازنة . وفي ص ٤ ميال لاسترداد شكله الاول ، ولعلها الى استرداد شكله الاول . وفي ص ٥ كل ما هو قابل للزيادة . لعلها كل ما يقبل الزيادة وفي ص ٥ : فاذا جاءت قوة ثانية واحدثت وحدها الامتداد عينه في النابض ، فنقول ... ولعلها نقول نزاد عليها المنضد فآ . واحسن منها : قلنا . وفي تلك الصفحة ولكنه اذا احدثت القوة ق وحدها الامتداد عينه... فنقول ... والمنضد قلب العبارة ولعلها: ولكنه اذا مدت القوة ق ذلك الامتداد عينه ... قلنا . وفي ص ٦ تسقط الى الارض ، ولعلها على الارض . وفي تلك الصفحة Pesenteur والصواب Pesanteur وفي ص ٧ سقطت نحو الارض ، ولعلها على الارض وفي تلك الصفحة إلا اذا كان له اتجاه الشاقول . ولعلها إلا اذا اتجه اتجاه الشاقول . وفي تلك الصفحة السطح الافقي ولعله السطح المعترض . وكل مرة جاءت كلمة عمود جاء الحار بعدها « على » ولعلها بدل من اللام ففي ص ٧ كل سطح يقع عموديا على الشاقول وفي ص ٨ هو خط عمودي على ، وفيها ان سطح الماء عمودي على اتجاه الخيط . ولا جرم ان الاصل هو عمودي لـ ... لان العمود مشتق من عمد ، وعمد يتعدى بنفسه وحيث لا يمكن الوصل يعدى بالحرف اي

باللام . وفي ص ٩ يبلغ ٤٠٠٠٠٠ كيلومترا ، عوضا عن كيلو متر بالجر . وفي ص ١٠ وكذلك اذا علقت اللوحة من اية نقطة اخرى ، بدلا من القول باية نقطة اخرى .

وهكذا يعثر القارىء في كل صفحة من صفحات الكتاب بغلط طبع سها المصحح عن تقويمه في موطنه وفي جدول التصحيحات فاملنا في طبعته الثانية خلوها منها .

على اننا لا ننكر على صديقنا الكاتب المجيد تلك المحاسن التي جلا كتابه بها على قراء العربية . فكما انه جاء ببعض الفاظ مخالفة لمحكم كلام العرب ، جاء ايضا بالفاظ عربية صرفة لم يستعملها قبله احد ، او هجم على عبارات وفق لها كل التوفيق وبز بها على اقرانه ورصفائه .

فمن الالفاظ التي استصوبناها : سعرة بمعنى Calorie وكتيم Imperméable وبروازBaromètre ومسقطة Parachute ومضغطة Machine decompression ومغوصة Scaphandre وموقتة (غير مهموزة الواو وقد وردت خطأ بالهمزة في الكتاب)Chronomètre ونقالة Brouette الى غيرها .

ومن حسن تعريبه لكلام الاعاجم قوله في ص ٣ عن الموازنة : لنلاحظ ما يجري في لعبة (جر الحبل) هنالك حبل يتجاذبه قبيلان قوامهما عشرون طالبا كل قبيل عشرة فحينما تكون قوتا القبيلين متماثلتين تحصل بينهما الموازنة ويبقى الحبل في محله ولكنه حينما تزيد قوة احدهما على الاخر تختل تلك الموازنة فينجر القبيل الضعيف المغلوب الى القبيل القوي الغالب . اه

وقال في ص٢٧ عن المسقطة : اذا هب الهواء على رجل بيده مظلة فمالت قليلا بيده حتى عارضت المهب بجوفها شعر حاملها بشيء يقاوم المظلة وقد تفلت من يده جارية مجرى الهواء ولا يقوى على ضبطها إلا إذا ضم خيمتها والطائر إذا اراد السقوط كسر جناحيه وضمهما لتضعف مقاومة الهواء فيسرع سقوطه واما إذا نشرهما اتسع سطح المقاومة لان الهواء وان سكن يقاوم منشور الجناحين بالنظر الى سقوطه كما يقاوم المظلة وهو في هبوبه . ومن اجل ذلك يبطىء سقوطه كالمسقطة (براشوت) التي تقي الطائر شر السقوط فانها تشعر

بسقوطه كالخيمة فيقاومها الهوآء مقاومة تهبط بها الى الارض رويدا كما لو امسك المرء بد مظلة كبيرة قوية وهبط بها من مرتفع فانها تقيه شر سقوطه بفضل مقاومة الهوآء لسطحها الوسيع . » اه

والكتاب كله على هذا الطراز من السبك المحكم والعبارة السلسة السائغة ولهذا نوصي به جميع ابناء المدارس ؛ لان سائر المؤلفات في هذا الموضوع ساقطة العبارة . شائكة الكلم لا تكاد تقف على سطر منها إلّا وتطوي الكتاب الذي بيدك او ترميه في احدى زوايا خزانتك. اما هذا فهو درة نفيسة تغالي بها عند الحاجة وبهذا القدر مجزأة .

المعاهدة

العراقية الانكليزية التركية

Traité Iraqo-anglo-turc.

المنعقدة في انقرة في ٥ حزيران ١٩٢٦

(٢)

(٣) نصوص المواد ٣٠ الى ٣٦ من معاهدة لوزان

المواد ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦

من معاهدة لوزان: التابعية

المادة ٣٠ — ان تبعية الترك الساكنين في البلاد التي انفصلت عن تركية يكونون بمقتضى احكام هذه المعاهدة من تبعة الدولة التي انتقلت اليها تلك البلاد وفق الشروط الموضوعة لذلك في القوانين المحلية .

المادة ٣١ ــ كل من تجاوز الثامنة عشرة من العمر من الذين فقدوا التابعية التركية واكتسبوا تابعية جديدة بمقتضى المادة الثلاثين فانه يكون له الخيار في اختيار التابعية التركية لمدة سنتين اعتبارا من وضع هذه المعاهدة في موضع العمل .

المادة ٣٢ ــ ان الاشخاص المتجاوزين الثامنة عشرة في العمر من الذين هم ساكنون في قسم من البلاد المنفصلة عن تركيا وفقا لهذه المعاهدة والذين هم يغايرون في الجنسية اكثرية الاهالي الكائنين في البلاد المذكورة لهم ان يختاروا تابعية دولة من الدول التي تكون اكثرية اهاليها من جنسيتهم بشرط موافقة الدولة المذكورة على ذلك ويكون هذا الخيار لهم مدة سنتين اعتبارا من وضع هذه المعاهدة موضع العمل .

المادة ٣٣ ــ ان الاشخاص الذين استعملوا مالهم من حق الخيار المنصوص عليه في المادتين الواحدة والثلاثين والثانية والثلاثين يتحتم عليهم بعد ذلك في مدة اثني عشر شهرا ان ينقلوا محل اقامتهم الى بلاد الدولة التي اختاروا تابعيتها .

غير ان هؤلاء يكونون احرارا في محافظة ما يملكون من اموالهم غير المنقولة الكائنة في بلاد الدولة التي كانوا مقيمين فيها قبل استعمالهم حق الخيار المذكور .

انلهؤلاء الاشخاص انينقلوا معهم جميع مالهم من الاموال المنقولة ولا يؤخذ منهم عند نقلها شيء من الرسوم لاعند اخراجها ولا عند ادخالها .

المادة ٣٤ ــ ان من كان قد تجاوز الثامنة عشرة من عمره من تبعة الترك وهو في الاصل من اهل بلد من البلاد التي انفصلت عن تركية وكان عند وضع هذه المعاهدة موضع الاجراء مقيما في احدى الممالك الاجنبية يكون مخيرا في اكتساب التابعية المرعية في البلاد التي هو في الاصل من اهلها ولكنه في هذا الخيار يكون مقيدا بالقيد الاحترازي الذي يتكون مما يقع من الائتلافات التي تنعقد بين حكومات البلاد المنفصلة عن تركيا وبين حكومات البلاد التي يقيم فيها ولا يشترط في خياره هذا الا ان تكون جنسيته موافقة الجنسية الاكثرية من اهالي البلاد التي يختارها والا ان توافق على ذلك حكومة تلك البلاد ايضا ان حق هذا الخيار يجب استعماله في خلال سنتين اعتبارا من تاريخ وضع هذه المعاهدة موضع العمل .

المادة ٣٥ ــ ان الدول المتعاقدة تتعهد بانها لا تمنع بوجه من الوجوه استعمال حق الخيار الذي يمنح اصحابه احراز اية تابعية اخرى ممكنة لهم والذي جاء بيانه في هذه المعاهدة او في

معاهدات الصلح المنعقدة مع المانيا و اوسترياو البلغار و المجر او في المعاهدات المنعقدة بين الدول المتعاقدة المذكورة من غير تركية او بين احداها وروسية .

المادة ٣٦ ــ ان النساء ذوات الازواج تابعات لازواجهن و الاولاد الذين هم دون الثامنة عشرة تابعون لابائهم في جميع الامور المتعلقة بتطبيق الاحكام الكائنة في هذا الفصل .

وصف خط بروكسل

من ملتقى دجلة و الخابور متبعاً وسط مجرى الخابور الى ملتقاه مع الهيزل ثم يسير مع وسط مجرى الهيزل الى نقطة واقعة على بعد ثلاثة كيلومترات فوق ملتقى ذلك النهر بالجدول الجانبي الذي يمر من (سيرنز) ومن هناك يسير على خط مستقيم نحو الشرق الى القمة الشمالية لحوض الجدول الجانبي الذي يمر من (سيرنز) ثم يتبع قمة هذا الحوض الشمالية الى جبل (بيلاكيش) ومن هناك يسير على خط مستقيم الى منبع رافد (بيجو) في (رابوزاق) ومن هناك يتبع هذا الرافد الى ملتقاه في جنوب (رابوزاق) مع نهر آت من نقطة ٦٨٣٤ في شرق جنوب شرقي (رابوزاق) . ثم يتبع خطا مستقيما الى التل الواقع الى شمال شمال شرقي نقطة ٦٨٣٤ ثم من وسط مجرى نهر صغير آت من الجهة الشرقية لهذا التل الى ملتقاه بالخابور . ومن هناك يسير مع الخابور نازلا

مسافة نحو كيلو متر ونصف الى ملتقاه بنهر قادم من منطقة (آروش) و (جراموس) وعلى طول هذا النهر (تاركا الى الشمال النهر القادم من قلشورا) الى ملتقى الرافدين الكبيرين الاتيين الاول من (جراموس) والثاني من (آروش) ومن هذا الملتقى يسير على طول قعر الوادي المقابل من جهة الشرق لنقطة ٦٥٧١ على خط تقسيم المياه الواقع بين الرافدين المذكورين. ثم يتبع خط تقسيم المياه الانف الذكر الى نقطة ٩٠٦٣ شرقي نقطة ٦٥٧١ ومن هناك يسير على قمة حوض الرافدين الذي يمر من (جراموس) الى نقطة ملتقاه بالقمة التي على الجانب الجنوبي من نهر (ليزان) ومن هذه القمة الاخيرة يسير على القمة الواقعة الى شمال حوض رافد نهر الزاب الاتي من (اورا) ثم الى نقطة في غربي شمال غربي (دوسكية) وعلى بعد كيلومترين ونصف من ذلك المكان ثم على خط مستقيم من تلك النقطة الى منبع رافد الزاب في شمال شرقي (دوسكية) وبالقرب منها ومن هناك يتبع مجرى هذا الرافد الى نهر الزاب. ثم يسير مع الزاب الى اسفل الى نقطة على بعد كيلو متر واحد في جنوب (بيشوكة) وعلى خط مستقيم نحو الشرق الى شمال قمة واقعة جنوب حوض النهر الذي يمر من جنوب (بيهي) وشمال (شال) ومن هناك على طول القمة

الجنوبية لوادي رافد الزاب الذي يمر من (به ريجان الى اقرب نقطة من منبع (افه مارلك) في غرب جنوب غربي (شيلوك) ثم يتجه الى هذا المنبع على خط مستقيم ومنه على طول الفرع الغربي لـ (افه مارلك) ابتداء من هذا المنبع الى ملتقاه بنهر صغير آت من التل الواقع بين (قازمريك) و (نرويك) ثم على طول هذا النهر الصغير الى منبعه . ويتبع خطا مستقيما من هذا المنبع الى رافد الفرع الشرقي لـ « افه مارلك » الذي يصب في شمال « نرويك » ثم على طول هذا الرافد الى مصبه ومن هنا على خط مستقيم الى خط تقسيم مياه « افه مارلك » و « ردبريشين » الذي يصب في ذلك النهر في شمال « شيخ مومار » تماما ثم على خط مستقيم الى منبع ذلك النهر . « ان الرافد المتقدم ذكره هو ردبريشين الذي يسير نازلا الى مصب النهر في جنوب ده قليلا » ثم على طول هذا النهر الى منبعه . وعلى خط مستقيم من منبع ذلك النهر الى خط تقسيم مياه « ردبريشين » ورافد « شمسدينان صو » الذي يمر من شرق « حركي » تماما ومن هناك على خط مستقيم الى اقرب جدول جانبي من هذا الرافد وعلى طول الجدول الجانبي ثم على طول الرافد المذكورين الى « شمسدينان صو » ومن ملتقى هذين الجدولين يسير على خط مستقيم الى القمة الجنوبية لحوض « شمسدينان صو » ويسير على طول

اخوان الادب

شكري الفضلي

Chukry Fadhly.

(٢)

شخصيته الادبية ومبادئه :

ان نشأة الفضلي الادبية وشغفه بالقراءة والكتابة سهلا له الاطلاع على كثير من الكتب والرسائل التي الفها المفكرون الاحرار من الترك والعرب وضمنوها صرخات اليمة من الظلم والاستبداد ، كما ان اشتغاله بالصحافة وصله بالحركة الفكرية في الاستانة والقاهرة وبيروت ، فتأثر بهذه البيئة واكتسب نزعة حرة حميدة جعلته من المنظورين اليهم بعيون مرتابة من صنائع السلطان عبد الحميد واعوان الظلم ، حتى اتهم قبل مايزيد على

هذه القمة الى نقطة ملتقاها بخط تقسيم المياه الواقع بين حوضي نهر (حاجي بك) ورافده الذي ينمر من شرقي (اوبا) تماما وبعد ان يتبع خط تقسيم المياه المذكور يسير رأسا الى نهر (حاجي بك) ثم يسير مع نهر (حاجي بك) معاكسا الجريان الى الحدود الايرانية .

العشرين سنة بانه يذيع المبادىء الحرة وينقد اعمال السلطات الملكية والعسكرية فسجنه الفريق رفيق باشا في كركوك ولدى محاكمته في ديوان خاص مدة شهرين برئت ساحته .

وسجن بعد سقوط السلطان عبد الحميد الثاني واعتلاء محمد رشاد الخامس عرش السلطنة العثمانية يوما واحدا في دائرة الشرطة بتهمة تمهيده سبيل الفرار لاحد الاحرار من معارضي حزب الاتحاد والترقي ، واطلق سراحه بجهد عظيم . ثم اتهمه في عهد الدستور جمال بك والي بغداد المشهور بعسفه وطغيانه بجريمة سياسية مع لفيف من الرجال المعروفين في مدينة السلام المخالفين لحزبه الاتحادي وطلب ارسالهم جميعا الى فروق لمحاكمتهم في « الديوان العرفي » فتوسط في الامر المرحوم محمد فاضل باشا الداغستاني ففك عقاله والمتهمين معه .

والباعث على ان تحوم حول فقيدنا شكري هذه التهم ، سعيه في انشاء فرع لحزب « الحرية والائتلاف » في بغداد وهو الحزب المعارض لحزب « الاتحاد والترقي » وتشنيعه بمآتي الاتحاديين وقدسيق مرات الى المحاكم وحوكم لمايظهر في مقالاته المنشورة في الصحف العراقية من نقد السياسة الاتحادية الخرقاء حتى شاع في خلال الحرب العظمى انه قد شنق مع من شنق من احرار

العراقيين في باب « المعظم » وذكر ذلك فائز بك الغصين في كتابه « المظالم في سورية والعراق والحجاز » المطبوع سنة ١٩١٨ صحيفة (٨٦) .

اما بعد الحرب العالمية فلم تبد منه اية نقمة على السلطة بل بعكس ذلك لمقالات عديدة يشعر منها انه كان من محبذي الوضع السياسي الراهن في البلاد .

***

واذا نظرنا الى شخصيته الادبية واسلوبه نجده بطبيعة نشأته وثقافته اميل الى المذهب القديم منه الى الجديد فقد كانت عنايته باللفظ دون العناية بالمعنى . وطالما قرأت له سطورا عديدة فيها فكرة واحدة يمكن ابرازها في جملة واحدة لاغير . الا انه كان ممن يحبذون النقد وما اجتمعت به مرة الا وتطرق الى النقد الادبي وذكر كستاف فلوبر Gustave Flaubert و« تين » Hippolyte Taine وغيرهما من اعلام النقاد الفرنسيين وقد عرفهم في ما ترجم لهم او عنهم الى اللغة التركية.

وقد عالج الاديب الفضلي النظم بالعربية والتركية والفارسية والكردية . واقول عن نظمه العربي فقط اني لم المس فيه شاعرية انما هي جمل موزونة ومقفاة قد يحسن حبكها في الاحايين . مع

ان له في النثر كتابة فصيحة تحوي مادة ، ومادة غزيرة في بعض مقالاته وابحاثه .

* * *

ومبدأه الاجتماعي اشبه بمبداه الادبي . وسط بين المحافظين والمتجددين فهو يمتدح السفور ويفضله على الحجاب ولكنه لو تزوج لما رضي ان تسفر زوجته .

وبتأثير ثقافته في كتب العرب العتيقة تلبس الدعوى بان العرب هم اصل المدنية البشرية وان آدابهم لا تعلوها آداب وانه ليس هناك علم ولا فن الا لم يغادر فيه الاسلاف لمن اتى بعدهم من متردم . الى غيرها مما ادرك النقدة الراسخون من العرب انفسهم في هذا الزمان انها من الدعاوي الباطلة التي تعد سبة في نظر اهل التحقيق العلمي .

وكان شكري الفضلي يتبرم من الغرب وسطوته المادية ويتحرق ان لا يكون للشرق قوة تتمكن من ان تصد هجمات الغرب عليه الا انه لم يكن يعتقد بان العواطف والتهور يغنيان الشرقيين او العرب عن تطلب القوة من ابوابها والسلوك الى المجد في طرقه كما ان لاحلام « الجامعة الاسلامية » و « العصبة الشرقية » و « الوحدة العربية » حيزا كبيرا في دماغه ولهذا رأينا خيالاتها

مرسومة في كثير من مقالاته اليومية في الجرائد .

* * *

أما أخلاق المترجم عنه فقد عرفت فيه هدوءا ولطف معشر ورضيا وجلدا وضبط نفس ، وكم تمنيت لو تجافى عن الابعاد بين فكره ولسانه احيانا ، فكثيرا ما زرته في ايام اشتداد النضال القلمي بين رجال القديم وانصار الجديد فلم يكن يبدي اي تأثير من المطاعن الموجهة الى صديقه ، ولما كنت الح عليه في إبداء الرأي كان يتنهد ويقول: لا يمكنني ان اصرح بالحقيقة التي اراها وإلّا القلبت صداقتي للجماعة الى خصومة .

وكان ربعة يميل الى الطول ، حنطي اللون عظيم الهامة ، عرف باطالة التفكير وقلة الكلام كما عرف بشدة تمسكه بمعتقداته وآرائه مع اعتداد بالنفس . وقد ولع رحمه الله بالدخان — وغير الدخان — مما يتمحل متعاطوهما عذر طرد الهم ولكنهما اضرا بصحته ونهكا قوى جسمه فعجلا في منيته في ١ حزيران ١٩٢٦ فحرمت امته خدماته المفيدة .

آثاره :

لقد اشتغل فقيد الادب العراقي شكري الفضلي بكتابة المقالات كثيرا ونظم القصائد نادرا ولم يتفرغ لتأليف كتاب برأسه إلّا

تاريخه الذي صرف له قسما كبيرا من جهده و ادركه الحمام قبل ان ينشر على الناس شيئا منه ، لهذا اعد له « تاريخ العراق قديما وحديثا » مع « ذيل في جغرافية العراق التاريخية » اثرا خطيرا و اطلب الى ذريته ان يبحثوا عما خطه من هذا الكتاب لطبعه و ان لم يكمله لانه قد اعتمد على جملة مؤلفات غالية في اللغات الفارسية والتركية والعربية ونقب في بعض المخطوطات وجعل جل همه ان يكتب تاريخ فترة غامضة من تاريخ هذه البلاد من سقوط بغداد بيد التتر الى اواخر العهد العثماني و كانت غاية امنيته ان ينجز هذا الاثر الثمين .

وله مؤلف علمي باسم « مكتبة الفضلي » ينكسر على بضعة اقسام في « طبقات الارض » و « الحكمة الطبيعية » و « الكيمياء » و « الفلك » و « علم النفس » و « الهندسة » وقد استمد اكثر نظرياته فيه من الكتب التركية الحديثة المترجمة عن الآثار الاجنبية مع بعض الشيء عن كتب العرب القديمة .

ويمكن ان يتكون من منظومه ديوان شعري نسميه « ديوان الفضلي » .

وإذا جمعنا مقالاته المتفرقة في السياسة و الاجتماع في مجموعة تألف منها مجلدان كبيران و كان يحدثني يوما عن هذه المجموعة

وهو يتردد في تسميتها فاقترحت عليه ان يسميها « نظرات سياسية واجتماعية » فاجابني : « ليكن لها العنوان الذي تراه ».

***

وقد أقام له « منتدى التهذيب » في بغداد عصر يوم ٢٥ حزيران ١٩٢٦ حفلة تأبين خطب فيها بعض الادباء والقى فيها كاتب هذه السطور ترجمة الفقيد هذه وختمها بقوله :

هذا هو الاديب الفضلي الذي اجتمعنا اليوم لنحيي ذكراه واني لاقدر خدمة منتدى التهذيب للادب في احياء هذه الحفلة فهي مفخرة للمنتدى واشادة بذكر الفقيد الذي لم يلق في حياته لذة يصدق عليها وصفها بالطيبة وذلك جزاء الجهود ، فلا اقل من ان يعرف له ابناء امته فضله وعسى ان اجد فيكم من تأخذه الحمية على الادب والادباء فيتبرع بطبع كتاب يضم ما قيل فيه مع نخبة صالحة من آثاره .

في ذمة التاريخ ايها الصديق الراحل !

رفائيل بطي

***

معنى اسم بغداد

Etymologie du mot Baghdad

سألنا احد الادباء ان نفيده عن معنى اسم بغداد فنقول .

قد بحثنا عن هذا الموضوع في مجلتنا هذه لغة العرب من ذلك في ١ : ٣٨٧ـ ٣٩٢ وفي ٢ : ٥٤٩ و٥٧٤ وفي سنتها الثالثة ايضا في ٤٠ ـــ ٤١ وفي هذه السطور الاخيرة رأي الدكتور هرتسفلد الشهير .

وقد طالبنا الى صديقنا الاديب يوسف غنيمة ان يوقفنا على ما وصل تحقيقه في هذا الموضوع فكتب الينا ما هذا نصه :

جاء في المعلمة البريطانية عن قدم بغداد ما انقله الى العربية وان كان بعضه قد ورد في مقالات لغة العرب في سنواتها الثلاث التي مضت . قالت المعلمة :

«بين حدود المدينة نفسها وعلى عدوة دجلة الغربية بقايا متراس لاحظها السر هنري رولنصون لاول مرة سنة ١٨٤٠ عند هبوط المياه وكانت مشيدة بالاجر وملاطها من القار وفيها كتابة من عهد نبوكدراصر ملك بابل .

كانت بغداد مدينة بابلية قديمة يرتقي تاريخها الى الفي سنة قبل الميلاد على ما يحتمل . وجاء اسمها في القوائم المكتشفة في خزانة اشور بنيبل وورد ايضا ذكرها في صخرة ميشو Michaux التي وجدت على دجلة قرب موضع المدينة الحالية ويرجع تاريخها الى عهد تغلت فلاسر الاول (١١٠٠ ق م) .

لقد اوضح متراس نبوكدراصر المذكور امرا وهو ان مدينة «بغدادو» القديمة كان موضعها في موقع بغداد الغربية او بغداد العتيقة

ان مآخذ التلمود اليهودي تبين ان المدينة كانت باقية في بدء التاريخ الميلادي وبعده . اما اذا اعتمدنا على كلام مؤرخي العرب فالظاهر منه انه لم يبق في ذلك الوضع إلا دير قديم حينما اسس الخليفة المنصور المدينة الغربية . على ان الانسان قد يشك في صحة هذه الرواية الحرفية اذ ان من الواضح ان اسم الموضع كان

لا يزال ثابتا فورثته المدينة الجديدة . (انتهى كلام العلامة البريطانيـــة في مادة بغداد).

وجاء في كتاب بدج المعنون بالنيل والفرات By Nile and Tigris ١ : ١٨٥ ـ ١٨٧) ما هذا معناه في العربية :

« ان اسم بغداد البسيط نال مدة احد عشر قرنا ونصف قرن مجدا وسطوة وبهاء ورونقا في الشرق والغرب وهناك ما يدعو الى الاعتقاد بانه كان في موضعها او في مايلحق بجوارها سوق تجارية غنية خطيرة دامت بضعة الوف من السنين وامر بناء البابليـــين لبكدادا Bak-da-da اوربما كان بناتها من الشمريين ،وامر بناء اليونان لسلوقية ، والبرثيين لطيسفون ، والساسانيين للمـــدائن ، وكلها في نطاق بضعة اميال قليلة من مدينة بغداد العربية العظيمة ، مما يثبت حاجة الاهلين من شمريين او ساميين او يونان او فرس الى وجود مدينة عظيمة مع سوق ام في موضع بغداد او بقربه .

في نحو سنة ١٧٨٠ م حصل احد الاطباء الاوربيين المقيم في بغداد على حجر بابلي للحدود [١] عثر عليه احدهم قرب اطلال طيسفون وكان في القسم الاعلى من هذا الحجر نقش صور آلهة ، وفي القسم الاسفل منه كتابة تبحث عن دسكرة كانت بقرب مدينـــة بكدادا Bak-da-da وكانت مدينة بكدادا المشار اليها هنا في موضع بغداد الحالية او بالقرب منها . واذ كانت هذه الكتابة قد نقشت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد . فالمدينة اذا كانت موجودة قبل ولادة النبي الحنيف بالف وثمانمائة سنة ، ووجـــد اسم بكدادو Bak-da-du في قائمة عثر عليها في نينوى وقد كتبت في القرن السابع قبل الميلاد . ومن المحتمل كل الاحتمال انها نسخة من قائمة سبقتها بزمن بعيد . وفي صيهود سنة ١٨٤٨ اي في زمن كانت مياه دجلة قد هبطت هبوطا عظيما وجد رولنصون بعض آجرات كتب عليها اسم نبوكدنصر الثاني مع القاب (٦٠٥ــ٥٥٨ ق م) في متراس وجـــد على الضفة الغربية . وقد استنتج البعض من هـــذا ان نبوكدنصر الثاني بنى او رمم متراس مدينة عظيمة وجدت في الموضع الذي بنى العرب عليه قسم مدينتهـــم

[١] هذا هو حجر ميشو

القديم في النصف الثاني من القرن الثامن او ان لم يك ذلك الموضع بعينه فلاجرم انه كان في جواره . او ان المتراس جدو بعد عهد نبوكدنصر بكثير وقد اتي بالاجر الى بغداد من خرائب مدينة سلوقية التي عمرت هي ايضا بآجر جيء به من مدينة نبوكد نصر اي بابل على ما هو مشهور ومتعارف عند الجميع ومدينة سلوقية واقعة على هذه الضفة عينها على بعد بضعة اميال من منحدر النهر .

كان اصل اسم بغداد ومعناه موضوع جدل ومناقشة عظيمة وقد اعتقد البعض انه تصحيف عربي للكلمة النسمارية بك دادا Bak-da-da اوبكدادو Bakdadu ولكن هذا غير محتمل لان اسم بغداد وان كان يجانسه بعض المجانسة الا انه منحوت من كلمتين فارسيتين من (بغ) ومعناها (اله) و داذ dadh ومعناها (وضع او اعطى) ومحصل معناهما موضع اسسه الاله او المدينة التي اعطاها الاله وهذا كان الاسم الخاص بالمدينة التي هي على دجلة والتي فازت بالغنى والعظمة مدة قرون عديدة والتي سبقتها الى ذلك الاختصاص مدينة باب الاله (باب ايلو) او بابل العظيمة . ويظن تافرنيه ان اسم بغداد يعني البستان المهدى » انتهى كلام بدج الانكليزي.

مجمل القول من كل ما نقلته : ان محلا او سوقا او مدينة وجدت قبل الاسلام بهذا الاسم في موضع يكاد يكون موضع بغداد نفسه ، او في جواره وقد المع الى ذلك كتبة العرب وقد نقلت كلامهم عنهم في كتابي تجارة العراق ص٤٥ واليكه : « وكانت بغداد قبل ان مصرها المنصور قرية تقوم فيها سوق عظيمة في كل شهر مرة فيأتيها تجار فارس والاهواز وسائر البلاد . »

ان معنى بغداد على ما جاء في تأليف بدج يوافق بعض الموافقة ما جاء في لغة العرب عن هرتسفيلد (٤١٠٣) من حيث فارسية اصلها .

اما ما جاء في كتاب الظريفي تاريخ بغداد ص ٣ عن معنى اسم بغداد فغريب في بابه والاغرب في ذلك انه يقطع في الامر ويخطىء من قال بفارسية الاسم ولا يحق له ذلك وان كان قد اخذ ماقاله عن بعض المؤلفين لان العلماء الاعلام كنلدج وهرتسفيلد وبدج يقولون بفارسيته فكيف يحق له هذا القطع والامر موضوع على بساط الجدل والمناقشة .

ولي رأي خاص في معنى اسم بغداد ولقد عن لي في تضاعيف بحثي منذ زمن ولم انشره حتى اليوم فاذكره بكل تحفظ وتوق . الذي عندي ان اسم بغداد ارمي مبنى ومعنى وهو مؤلف من كلمتين من « ب » المقتضبة من كلمة (بيت) عندهم وكثيرا ماتقع في اوائل اسماء المدن مثل بعقوبا وباقوفا وبطنايا وباعشيقا وباعترا وباجرمي وغيرها . واللفظة الثانية « كدادا » بمعنى غنم اوضان (راجع ص ٩١ من معجم دليل الراغبين في لغة الارامين العمود الثاني الكلمة الثانية المعنى الثاني) فيكون مفاد بكدادا مدينة او دار او بيت الغنم او الضان واذا كانت هناك سوق فمن المحتمل انهم كانوا يبيعون فيها الغنم والضان في اول الامر . ومن المشهور ان الارميين كانوا فلاحين في هذه الديار ويربون المواشي ويقوا كذلك قرونا عديدة بعد استيلاء العرب المسلمين على العراق . واني افضل هذا الرأي على التأويل الفارسي ولا سيما قد ورد اسم بغداد في الآثار القديمة البابلية قبل احتلال الفرس لهذه الربوع .

فارجو ان تبدوا رأيكم في هذا التأويل لانه اذا وافق العلماء عليه يكون اول من قال به عراقي بغدادي يوسف غنيمة

(ل . ع) اننا وان كنا نقدر علم اهل البحث من الغربيين كل التقدير . الا اننا لا نسلم لهم في اصل كلمة بغداد على مايرتؤون .

وقبل كل شيء على المحقق ان يقصي عنه بعيدا قول من يذهب الى ان الكلمة فارسية الاصل اذ كيف تكون كذلك والفرس لم يدخلوا العراق الا في عهد كورش (في المائة الرابعة قبل الميلاد) وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات من السنين .

لاجرم ان البلاد السامية السكان لاتسمى الا باسم سامي اي باسم من الاشورية او البابلية او الارمية او العربية . والحال اننا نعلم ان الارميين (وهم من اصل سامي كالعرب) قديمو الوجود في ديار العراق . فاذا كان الامر على هذا الوجه فلا بد من ان تكون اللفظة ارمية الوضع . ولهذا نخير رأي صديقنا البحاثة يوسف غنيمة على كل رأي سواه .

اما ماذكره علي ظريف في كتابه تاريخ بغداد فلا حقيقة له فقوله اسمها

اللغة العامية

لم يضع الاقدمون مؤلفا في اللغة العامية العربية . بل اشاروا الى وجودها من طرف خفي ، في تضاعيف كلامهم عن لغات العرب وقبائلهم ، وحسنا فعلوا انهم لم يدونوا شيئا عظيما في هذا الموضوع ولو كانوا فعلوا لما استطاعوا ان ينشروا لغة قريش ويجعلوها لغة واحـــدة لجميع القبائل وفي جميع الديار العربية .

وما فعله العرب قبيل الاسلام . فعله الافرنج على اختلاف قومياتهم في صدر حضارتهم . هؤلاء الفرنسيون والاسبانيون والايطاليون والانكليز والالمان الى غيرهم . كان لهم لغيات ولهجات ؛ الا انه نبغ فيهم رجل كتب كتابا جليلا بلهجته الخاصة به فاتبعه قومه ، ثم حظروا اتخاذ لهجة اخرى فتوحدت اللغات وفي الوقت عينه توحدت القومية والافكار والخواطر ونشطت العلوم والفنون والصنائع وكثرت المصنفات على تنوع مواضيعها .

ولما تمكنت تلك اللغة القومية من أعضاء الامة . اجاز اولو الامر بعد ذلك رجوع كل قبيل او كل جيل من اجيال الامة العظمى الى لهجتها . وهكذا نرى اليوم في فرنسة من يكتب بلغة بروفنسة وبريطانيـة الصغرى . وكذا نرى في اسبانية من يعيد درس الباسكية وتقويتها . وهكذا قل عما يجري في ايطالية والمانية وانكلترة . اذ كل جيل من اجيال تلك الامم الكبرى يحاول اعادة درس لغـة قومه او لغة قبيلته او لهجة صقعه .

وعليه اصبح اليوم من اللازم درس كل قوم لهجـة وطنه ، اذ لا خطر اليوم على اللغة الفصحى بعد ان تمكنت في جميع البلاد . واصبح درسها من اول

«بل دودو» ومعناه مدينة الاله في لغة السريانيين الكلدان لاتؤيد مفردات لغة هؤلاء القوم . ولو كان يلم بشيء من هذه اللغة لما قال هذا القول الذي لاحقيقة له سوى التوهم .

الواجبات ، لان اللغة اذا فقدت ، فقدت القومية ، وتناثر اوصالها ، وتبددت اشلاؤها .

وللشاعر العصري معروف الرصافي كتاب في هذا الموضوع كسره على ثلاثة غرور : ضمن الغر الاول : اصول اللغة العراقية وقواعدها واحكامها ؛ وجعل الثاني مجموع مشاهير اقوالهم من مثل سائر وقول عائر ، وبيت عامر . وابقى مفردات الالفاظ مضمون الغر الثالث . ومن كل ذلك قد اكتفى باللباب ، وترك التوسع في كل من هذه المضامين الثلاثة لمن يريد الامعان فيها والاستزادة منها .

ودونك الان مقدمة هذا التأليف : (ل . ع)

دفع المراق

في كلام اهل العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

ان لله في خلقه عاملين دائبين يخضع لحكمهما كل حادث في جميع احواله واطواره . ونشوءه واندثاره . وهذان العاملان هما الزمان والمكان ، فلا شيء إلّا وهو ربيب في حجريهما ، ورضيع من ثدييهما ، يشب بما غذياه ، ويشيب بما رمياه . ومن ذلك لغات البشر : فانها من اكثر الاشياء خضوعا لحكم هذين العاملين في الرقي والانحطاط . وما اختلاف لغات الامم إلّا نتيجة من نتائج هذين المؤثرين .

ولقد تعاورت اللغة العربية ازمنة وامكنة اوصلتها الى ماهي عليه اليوم من اللهجة المعلومة التي تلوكها افواه العامة لوكا مختلفا باختلاف الاصقاع ، كلهجة اهل العراق . وسورية ، والحجاز . ومصر ، والمغرب وغير ذلك من البلاد المأهولة بالمتكلمين بالعربية .

على ان تأثير الزمان والمكان لم ينحصر من اللغة العربية في تغيير لهجتها فقط . بل قد عم مفرداتها ايضا : فان من مفرداتها ماقد اندثر ولم يبق له في

كلام العامة من اثر ، ومنها ما قد تغير لفظه او معناه او كلاهما تغيرا مختلفا باختلاف الاماكن والازمان : كما قد تكونت فيهـا من المفردات مالم يكن من قبل موجودا في متنها : ولما كانت هـذه المفردات متكونة بحكم الزمان والمكان كانت مختلفة ايضا باختلافهما . ففي كلام العراقي منها ماليس في كلام السوري، وفي كلام السوري ما ليس في كلام المصري : وهكذا .

غير اننا نجد لهذين المؤثرين في اللغة العربية اثرا واحـدا قـد عم جميع المتكلمين بها في جميع الانحاء وهو سقوط الاعراب منها . فهذا الاثر وحده هو الذي نجده عاما في كلام العراقي والسوري والحجازي والمصري وغيرهم .

وان قال قائل : هل يعد هذا التغير الحاصل في اللغة العربية انحطاطا . او يعد اصطفاء وارتقاء ؟

قلنا : ان الجواب على هذا السؤال لايكون إلّا بعد طول نظر واعمال فكر وليس من غرضنا في هذا الكتاب ان نخوض في مثل هذه المسألة العويصة. سوى اننا نقول : لا يجوز الحكم بان كل ماحصل في اللغـة من التغير هو انحطاط وتقهقر الى الورآء كما لايجوز الحكم بان جميع ذلك هو اصطفاء وارتقاء لاننا ان قلنا بالاول كذبنا قانون بقاء الانسب ؛ وان قلنا بالثاني كذبتنا البداهة ومن ذا الذي يستطيع ان يدعي بان سقوط الاعراب من اللغة العربيـة مخالف لقانون بقاء الانسب . وانه ضروري لا بد منه للمتكلم بالعربية . مع اننا نرى العامة تتفاهم تمام التفاهم بكلامها الخالي من حركات الاعراب . فالاولى اذا هو ان نترك الافراط والتفريط فنقول بان هـذا التغير الحادث في اللغة منه ما يعد انحطاطا ومنه ما يعد ارتقاء

ومما لا مرية فيه ان للغة العامية اليوم مزية لاتنكر . وذلك انها على تلاشيها نراها جارية مع الزمان في مفرداتها فهي تنمو كل يوم بالاخذ من غيرها بخلاف العربية الفصحى فان جمودنا فيها واقتصارنا منها على ما نراه في معاجم اللغة قـد رماها بالتوقف عن النمو حتى اصبحت متأخرة عن لغات الامم الحاضرة على رغم ما اختصت به من المزايا التي خلت منها تلك اللغات .

ومهما كان فليس هذا البحث من موضوعنا هنا فلنضرب عنه صفحا . وانما

غرضنا في هذا الكتاب هو ان نضبط لغة العامة بما يلزم من الضوابط الصرفية والنحوية لاسباب :

الاول ان يكون ذلك كمقدمة لمن اراد ان يبحث بحثا تاريخيا عن اللغة العربية وما طرأ عليها من الطوارىء التي اثرت فيها وتصنيف ما حدث فيها من التغييرات المختلفة باختلاف الازمنة والامكنة . والمقايسة بين حاضرها وغابرها ليعلم هل تلك التغيرات هي انحطاط في اللغة او هي ارتقاء فيها .

الثاني : تسهيل التفاهم بين اهل البلاد المختلفة فيسهل على السوري مثلا فهم كلام العراقي ، وعلى العراقي فهم كلام السوري والحجازي ، لكني لم اتكلم هنا إلّا عن لغة اهل العراق فقط . وعسى ان يكتب بعض السوريين ما يسهل به على العراقي فهم كلام السوري . على ان لغة اهل العراق لا تخالف لغة اهل نجد والحجاز إلّا قليلا ومخالفتها للغة السوريين اظهر من مخالفتها للغة الحجازيين وقد اجتمعت مرة في حلب الشهباء برجال من اعيانها في مجلس حاشد فكان احدهم اذا وجه إلي الكلام غير لهجته وكاد ني بما يقرب من العربية الفصحى : فافهم كلامه ولكنه عند ما يكلم غيري من الحلبيين بلهجتهم الخاصة لم اكن افهم منه تمام الفهم : فكنت استعيد منه بعض الكلام لافهمه . وذهبت مرة في حلب ايضا الى السوق ولما اردت العود الى محلي تشابهت علي الطرق ؛ فسألت بعض المارين : من اين الطريق الى محل كذا فقال لي : «سوي» فلم افهم ما اراد وكرهت ان اقول له : اني لم افهم معنى « سوي »

الثالث : تنبيه الافكار الى ادبيات العوام ؛ فان الادبيات الخاصة بالعوام موجودة عند جميع الامم . وتختص ادبيات العامة بانها هي الواسطة الوحيدة لمعرفة ما للسواد الاعظم من الافكار والعادات ؛ فاذا اردت ان تعرف ما هي عواطف السواد الاعظم من كل امة : وما هي عاداتهم التي جروا عليها وافكارهم التي يفتكرون فيها وامالهم التي يمياون اليها فانظر في كلام طغامها وادبيات عوامها .

على ان في ادبيات العامة ما لا يستخف به من الكلام ففي قول قائلهم :

او سقيت [١] الشوك عنبر فط [١] ما يحمل ورد

من المعنى ما لايقصر عن امثال المتنبي وحكمياته ؛ حتى ان الفاظه ايضا تعد من اول طبقة بالنسبة الى اللغة العامية . وعندي ان قول النائحة :

ياهللهالشهر ماقشر [١] ياليه محمدباوله وعمشا بتاليه

لايقصر في باب الرثاء عن قول ابي تمام : كذا فليجل الخطب وليفدح الامر الخ

***

ولما كان هذا الكتاب خاصا بلغة العامة من اهل العراق : وسمته باسم من كلام العامة فسميته « دفع المراق : في كلام اهل العراق » . والمراق كلمة عامية تقع في كلامهم بمعنى الافتكار في الشيء لاجل الخوف منه او لاجل معرفته وحب الاطلاع عليه . وهي بالمعنى المذكور دخيلة في كلامهم ؛ ولها اصل في العربية وهي جمع مرق (بتشديد القاف) . يقال : مراق البطن (بتشديد القاف) : لما رق ولان منه . ومنها اخذ الاطباء لفظ المراقية (بتشديد القاف) التي هي عندهم تطلق على نوع من المالنخوليا التي معناها الخلط الاسود منسوبة الى مراق البطن : الا انهم يخففون ياءها فيقولون : مراقية (بتشديد القاف) ويطلقونها على طرف من الجنون كالهوس . وقد اخذ الاتراك هذه الكلمة فحرفوا معناها ومنهم اخذتها العامة فاستعملوها بالمعنى المذكور آنفا وانما تعمدت استعمال هذه الكلمة في اسم الكتاب ليكون الاسم مطابقا لمسماه . ونسأله تعالى ان يجعله نافعا . آمين

في ١٢ جمادى الاخرة سنة ١٣٣٧ معروف الرصافي

الموافق لـ ٤ شباط ١٩١٩

***

[١] هذه القافات تلفظ بالكاف الفارسية اي كحرف g الفرنسي في كلمة ga

باب المشارفة والانتقاد

١ ـ تاريخ الكويت

الجزء الاول من القسم الاول لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد

طبع في المطبعة العصرية في بغداد سنة ١٩٢٦

اول من كتب عن الكويت فصولا مشبعة ، هو صاحب هذه المجلة وكان قد نشرها في احدى مجلات بيروت سنة ١٩٠٤ ثم نشرنا شيئا آخر في هذه المجلة في سنة ١٩١٣ ثم جاء احد المنتسبين الى العلم وسطا على كل ما اذعناه فابرزه في المقطم والمقتطف سنة ١٩١٦ و ١٩١٧ وانتحله ومسخه وشوهه باغلاط فظيعة كشف شيئا منها الشيخ كاظم الدجيلي في المقتطف سنة ١٩١٧ في المجلد ٥٠ ص ٤٨١ــ٤٨٨ : وكأن الكاتب لم يرعو بهذه العظة . فنشر مقالة في اليقين مجلته ونقحها على ما اشار اليه الشيخ الدجيلي . وعلى هذه الصورة عرفت الكويت وكان قد نشر محمد وجدي في دائرته ما كتبه المنتحل ولم يسنده الينا كما هو عادة الادباء المنتحلين .

واليوم جاءنا احد ابناء الكويت والف مصنفا في ٢٣٠ صفحة سماه تاريخا وقد اودعه افادات شتى هي اقرب الى الادب منها الى التاريخ لان غالب ما فيه، الموضوع الاول دون الثاني .

ولهذا نستأذن الكاتب في ابداء رأينا في كتابه :

اول شيء كان يليق بالمؤلف ان يذكر موقع الكويت من هذه الكرة الارضية فلقد تكلم عن هذه الامارة ولم يقل لنا اين هي واقعة من الطول والعرض، وهذا امر جوهري لكتاب مثل مصنفه .

٢ ــ كان يحسن به ان يذكر ما يقابل السنين الهجرية من السنين الميلادية

لكي لا يحتاج المطالع الى البحث عن السنين التي اتخذها العالم كله مبدأ تاريخ للاحداث العالمية .

٣ ــ كان يجدر به ان ينقل كلام الافرنج في ما قالوا عن الكويت فلقد كتبوا عن تلك الديار في جرائدهم ومجلاتهم وكتبهم اكثر مما كتبه ابناء عدنان انفسهم . نعم ان صاحبنا لا يعرف لغات الاجانب ، لكن لو طلب الى اخوانه من عارفي اللغتين مثل هذه الخدمة لما ضنوا بها عليه .

٤ ــ في كتب التاريخ لا يدرج شيء من الشعر ، ولا سيما قصائد التهاني والمعايدات والانس والمتنزهات ونحوها ؛ فهذه كلها خارجة عن الموضوع . وانما يفرد لها فصل في ادب الكويت لا في تاريخه .

٥ ــ ضبط اعلام المدن فانها كلها مجهولة ، ولم تضبط بالشكل ولا بالكلام . وكتاب التاريخ اذا خلا من مثل هذا الامر قلت فائدته

٦ ــ اغلاط الطبع كثيرة لا تخلو صفحة منها ففي الصفحة الاولى منها قوله: الماليه صوابها المادية . من الرسميات صوابها من المنشورات الرسمية . بمكافأة مالية كبرى صوابها كبيرة . وخمسميا صوابها وخمسمائة . وبية صوابها ربية . وذكرت لفظة «اسم» مضبوطة بهمزة القطع وهي بهمزة الوصل . وفي تلك الصفحة: ولم وقد شئت . وصوابها : ولاسيما قد شئت . وفيها : فجزاك الله وصوابها فجزاك الله .

فهذه تسعة اغلاط في الصفحة الاولى التي يعنى بها كل العناية فما قولك في الصفحات التالية .

٧ ــ الكتاب غير متقن الطبع وكنا نود ان يكون اول تاريخ يتكلم عن تلك الخطة ان يكون حسن الطبع والترتيب .

على ان في هذا المصنف ابحاثا طلية منها كلامه عن جزر الكويت وقراها ولاسيما عن خطورة غوص اللؤلؤ فيها . وكذلك كل ما يتعلق باخلاق الكويتيين والعابهم واعيادهم واطعمتهم فكل ذلك مفيد وعسى ان تكون الطبعة الثانية احسن من هذه .

٢ . الطريقة الاستقرائية في دروس قواعد العربية

الجزء الثالث

لصاحبها : رفائيل بابو اسحق

طبع في المطبعة العصرية بغداد سنة ١٩٢٥

هو احسن مختصر وجدناه للقواعد العربية فيكاد الكتاب يكون كله حسنات: حسن الكاغد ، مضبوط الالفاظ بالشكل الكامل لكي لا يزيغ الخريج عن جادة النطق الصحيح بالالفاظ منذ اول عهده بالتعلم ، واضح التبويب. يتبع كل فصل تمرين يتمرن عليه المتعلم ؛ الا ان هذه المطبعة لا تتقن ما يعهد اليها فمن اسطر منحدرة الى اسفل سافلين، الى اسطر تذهب صعدا الى اعلى عليين. وهناك حروف مكسورة غير بينة او حروف غير منقوطة .

وفي اثناء مطالعتنا بعض صفحات الكتاب وجدنا المؤلف يقول : «يكون المعرب بالحذف في موضعين: في الافعال الخمسة وفي الافعال المعتلة الاخر» ونو قال : علامات الحذف في الافعال تكون في الافعال الخمسة وفي الافعال المعتلة الاخر، لكان اوضح .

٣ . المختصر في التاريخ

مقرر السنة الثانية الابتدائية طبقا لمنهج ادارة المعارف العامة بفلسطين

تأليف

حسين روحي المفتش في ادارة معارف فلسطين

الجزء الاول : في سير عظماء الرجال

الطبعة الثانية في القدس سنة ١٩٢٢

مختصر مفيد في نحو ٩٥ صفحة . وهو حسن بوجه عام ، لكن في الحواشي تكثر الاوهام . فقد قال المؤلف ما نصه : « اور معناها نار او نور ، من مدن كلدية واختلف المحققون في موقعها واشهر الاراء : (١) انها مدينة « اورفا » على امد ٢٠ ميلا شمالي حاران . (٢) « ورثما » . (٣) « المغاور » او « ام قير » على ضفة « الفرات » الغربية قرب ملتقاه بدجلة وهي الاصح على الارجح . اه

قلنا : القول ان اور هي ارفا او ركآء هو من اقوال الاقدمين . اما اليوم فقد اجمع علماء الآثار على اختلاف الالسنة والقوميات انها المقير (وزان مقدم اي بتشديد الياء المفتوحة) : وكتب المؤلف اورفا بواو بين الهمزة والرآء . وهو من كتابة الترك لهذه البلدة والصواب ارفا — والعرب لم يقولوا حاران بل حران بتشديد الرآء — واما ورقاء فلا وجود لها في العراق والصواب الوركاء بالكاف وزان البيضاء . وليس في العراق اسم المغاور ، وانما هي المقير لا امقير . وقال وهي الاصح والصواب الصحى وزان الكبرى .

هذا ما وجدناه في الحاشية الاولى من الصفحة الاولى التي هي في هذا الكتاب الصفحة السابعة ، ثم قلبنا هذا المختصر فوجدنا لمثل الوجه الاول مثلا عديدة فعسى ان يعنى كل العناية بالمختصرات التي تقع في ايدي الاحداث لكي لا ترسخ في اذهانهم الاغلاط والاوهام فيتعذر بعد ذلك محوها من اذهانهم !

٤ . تاريخ حيفا

تأليف جميل البحري صاحب المكتبة الوطنية ومجلة الزهرة في حيفا

هو كتاب في تاريخ هذه المدينة الحديثة عدد صفحاته ٥٢ وهو حسن التبويب اذا تصفحه القارىء وقف حالا على محتوياته : الا انه يحتاج الى اصلاح عباراته في بعض صفحاته . فقوله في المقدمة : « ولما كان لا يوجد لها تاريخ » هو كلام طويل يصاغ صيغة اخرى اخصر منها . كقولنا : « لما لم يكن لها تاريخ » وامانا ان المؤلف يصلح هفواته في طبعته الثانية

٥ . مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث

او

بغداد في (٤٠٠٠) سنة (كذ)

لمؤلفه علي ظريف الاعظمي

طبع في مطبعة الفرات . بغداد

لما وقع نظرنا على هذا الكتاب إلا واستبشرنا به لاعتقادنا اننا في حاجة الى مثل هذا المصنف : ثم قلنا في نفسنا : لاجرم ان صفحات هذا التاريخ

تكون مستندا بيد الافرنج ليطلعوا على حاضرتنا منذ اوغل عهدها في القدم الى هذا العهد الفيصلي . لكن ما كان شديد عجبنا لما وقفنا على هذه الحقيقة وهي: ان تاريخ بغداد قبل العصر العباسي وقع في صفحتين ؛ وفي هاتين الصفحتين لا تجد إلّا اصل كلمة بغداد في منسلخ الاجيال ! واما بعد هذين الوجهين فانك تقف على احداث بغداد منذ تأسيسها على يد الخليفة العباسي الى يومنا هذا . ووقائع الحاضرة مسرودة فيه سردا بدون رابط يربطها فالكتاب عبارة عن جدول وقائع لاغير : وحيثما جاءت تفاصيل طويلة ؛ تراها خالية من روح النقد . ولا يسع هذه المجلة ذكر ما هناك من غرائب تلك الاقوال ؛ الا اننا نجتزىء بذكر شاهد على ما نقول ليكون القارىء على بينة مما يطالع ولا يركن الى كل ما يذكره المؤلف .

فقد قال مثلا في ص ١٤ : « وامتدت القصور والمعاهد العلمية على ضفتي دجلة وكثرت القصور (كذا بعد ان قال عنها انها امتدت) الفخمة والمنتزهات (كذا) والحدائق والمصانع : وانقسمت بغداد يوم ذاك الى اربع وعشرين محلة (كذا) لكل محلة شارع ومسجد وحمام . وكان فيها اربعة آلاف معمل للزجاج واربعمائة طاحونة مركبة على الماء . وثلاثون الف معمل للكوز (كذا) وخمسة جسور اثنان عند باب الشماسية .... » ثم قال في ص ١٥ : « فقد كان اهلها نحو المليونين نسمة .... » (اي في عهد الرشيد)

قلنا : لم يكن في سابق العهد مدن كبار فيها مليونان . ولو فرضنا انها وجدت فلا يمكننا ان نتصور انه كان فيها (٢٤٠٠٠٠) محلة وكان لكل محلة شارع ومسجد وحمام اذ يصيب كل محلة ٨٤ نسمة . والعاقل لا يصدق ذلك . نعم : ان الاقدمين كانوا لا يتورعون من ذكر الارقام فعند بعضهم كما عند بعض المعاصرين الخمسة والخمسون والخمسمائة وخمسة الالاف وخمسة الملايين شيء واحد اذ المهم عندهم هو الخمسة لا ما وراءها من الاصفار .

وكان لكل سبعين نسمة معمل كيزان . وهذا ايضا من الخرافات والاقوال الخالية من كل نقد . اننا لا ننكر ان بعض المؤرخين ذكروا تلك الارقام الهائلة

اما الان فاننا في عصر التمحيص والتمخيض لا نرضى بهذه الرطازات التي يأباها كل ذي عقل سليم .

اما اغلاط الطبع فقد لا تخلو الصفحة الواحدة عن اقل من ستة او سبعة فقد جاء في ص ٩ : «وبعد ن تم بناؤها مد اليها قناتين احدهما ... والاخر... فكانا يدخلان المدينة وينفدان في القصور والشوارع والاسواق والارباض (المروج والساحات المنظمة) ويجريان صيفا وشتاء . »

نفي هذه العبارة وحدها سبعة اغلاط من الاغلاط التي سميناها خطأ الطبع والصواب : وبعد ان .. احداهما .. والاخرة (او الاخرى) فكانتا تدخلان وتنفذان في القصور ... اما ان الارباض هي على ما فسرها : المروج والساحات المنظمة : فلا نراه مصيبا . نعم للربض معان كثيرة مختلفة لكن اذا تطقوا بها في كلامهم ن المدن فمعناها ما حول المدينة (اللسان في ربض) وقيل هو الفضاء حول المدينة من بيوت ومساكن وحريم المسجد الى غيرها من المعاني : بيد اننا لم نجدها بالمعنى الذي ذكره المؤلف . فاننا نخشى ان يعلمنا لغة او معاني تمنعنا عن فهم كلام السلف . فعسى ان تكون الطبعة الثانية خيرا من هذه الاولى .

على اننا لانذكر ان في الكتاب محاسن ومن الجملة مادونه في الاعوام الاخيرة فان اغلب تلك الوقائع غير مدونة في كتاب معروف . ولهذا فانه احسن في ذكرها وفي تنسيقها : وان كنا نود ان يكون ذلك النظام على وجه يأخذ الحوادث بعضها برقاب بعض حتى لا يتبدد نظامها فتذهب ضياعا على ما فعل . والله الميسر ! .

تنبيه للمؤلفين الذين اهدونا كتبهم .

منذ ان احتجبت مجلتنا الى هذا العهد : وصلنا اكثر من خمسمائة كتاب او رسالة او مقالة ؛ والجميع يريدون ان ننقدها بخلاف اهل العراق : فانهم يريدون ان نقرظ ما صنفوه . وسوف نأتي على ذكر كل من هذه الهدايا : ونعطي لكل ذي حق حقه . فنطلب اليهم التريث : اذ لا بد من مطالعتها قبل التكلم عنها وكل آت قريب

باب الانتقاد

Bibliographie

٦ ـ كتاب ارشاد الاريب

الى معرفة الاديب

المعروف بمعجم الادباء او طبقات الادباء لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوث

الجزء الاول . الطبعة الثانية

مطبعة هندية بالموسكي بمصر سنة ١٩٢٣

ما من احد يجهل منزلة ياقوت الرومي من اللغة العربية ، فلقد خدمها بعدة تآليف جليلة واعظمها نفعا معجم البلدان ومعجم الادباء . ولقد عني الافرنج بطبع الاول منذ سنة ١٨٦٦ في ستة اجزاء ضخمة . ثم طبعه احد المصريين فشوه محاسنه وازال رونقه . لانه اتخذه سلعة تجارة . لا اداة علم ونفع وخدمة للعرب .

واليوم امامنا الجزء الاول من معجم الادباء لياقوت المذكور وقد اعيد طبعه ثانية بعد نفاد طبعته الاولى وقد عني بتصحيحه صديقنا الكريم د . س . مرجليوث الذي يعرفه جميع العراقيين . وقد استحسنا هذه الطبعة لما بذل لها من العناية . الا اننا نستأذن الحل الوفي في ابداء رأينا في بعض الالفاظ التي نظنها من خطأ الطبع ونحن نذكر بعضها .

ص ٦ س ٩ ودلنا عنايتهم ولعلها ودلتنا عنايتهم

ـ ٢٢ ـ ١٨ قال كنت عند ابن هبيرة الاكبر . قال فجرى . ولعل الصواب حذف قال التي قبل فجرى .

ـ ٢٨ ـ ٨ ولا ابد نفعا . ولعل الصواب ولا ابدي نفعا

ص ٣١ س ١٤ تغلي علينا الاسعار اني وما ، ولعل الصواب اهمال نقطتي انى

ـــ ٣٥ ـــ ١٠ يجعله كتابا واحدا وهي ما اختلفوا فيه . ولعل الصواب وهو

ـــ ٤٨ ـــ ٧ فكان ذلك سبب غنائي . والمعنى يتطلب غناي بلا همز

ـــ ٥٠ ـــ ١٤ ونسجه ابليس . ولعل الصواب ونحسه ابليس

ـــ ٨٩ ـــ ١٣ كان يتخبر لابن الفرات. ولعلها يتحيز.

ـــ ٩٢ ـــ ٦ وقيل ان الناس سلموا عليه بالقبا ، وفي الحاشية : عوضا عن القضاء . قلنا : لا غبار على المتن لان اهل القضاء كانوا يلبسون القبا.

ـــ ٩٦ ـــ ١٥ واختص بالدهخداه ابي سعيد وفي ص ١٠٦ س ١٤ ابي سعد

ـــ ١١٠ ـــ ١ فنلت المراد واحمدت المراد . ولعل الصواب في الثاني : المزاد بالزاي

ـــ ١١٦ ـــ ٧ مالك في الحرى تقود الجملا . ولعل الصواب ما لك في الحزي

ـــ ١١٧ ـــ ٥ اذا الاهل اهل والبلاد بلاد ، ولعل الصواب اذ الاهل

ـــ ١٢٧ ـــ ٤ كتاب الرد على لغدة ، والمشهور لغدة بالمهملة . راجع القاموس والتاج في مادة ل غ د بالمهملة

ـــ ١٢٩ ـــ ٦ وعلى عزيمة الا اكتب الا ما اشتيته . لعلها اشتهيه

ـــ ١٣٣ ـــ ٩ جلست في منزلي غضبانا مسكرا ، لعلها غضان مفكرا او غضبا مفكرا

ـــ ١٤٨ ـــ ١٤ فلا انساب بينكم يومئذ ، والذي احفظه ان الاية هي : فلا انساب بينهم يومئذ

ـــ ١٥٠ ـــ ١٧ ثم قال يا ابا بكر . والمطلوب هناك يا ابا زيد

ـــ ١٥١ ـــ ٥ ثم قال : بقي شيء لم اصلحه . واظن اعادة همزة الاستفهام هنا احسن اي أبقي

» ٧ فقد جاء نوبة غيركم . ولعل الاصوب جاءت نوبة

ـــ ١٥٨ ـــ ١٩ ونحبت قلوبهم ولعل الصواب ونخبت قلوبهم

ص ١٦٨ س ١٣ في الزلزلة كانت بحماة ، ولعل الصواب في الزلزلة التي كانت بحماة

— ١٧١ — ١١ سيرت ذكرا ، ولعل الصواب ذكرك

— ١٧٢ — ١٧ يلعب بالشطرنج والزند ، ولعل الصواب والنرد

— ١٧٣ — ١٩ ثم اعاد على اللفظ بعينه ، ولعل الصواب ثم اعاد علي (بضمير المتكلم) .

— ١٧٤ — ٦ لغيري زكوة من جمال وان تكن ، ولعل الصواب لغيري زكاة ... فان

— ١٧٦ — ١١ وعما اجبتيه فقالت ، ولعل الصواب حذف الياء من اجبتيه

» ١٤ فيا دارها بالحزن ، ولعل الصواب بالخيف

— ١٩٦ — ١٥ وبوجوده وجوده . وبقوة في الحيوان حساسة ما استولى على الانتفاع بالنبات ولعل حذف « ما » احسن هنا واوفى للمعنى

— ١٩٨ — ٥ مما عاياه لعلها مما عاناه

— ٢٠٣ — ٤ وطلته حجة على الضعفاء ، ولعل الصواب وطلبه حجة

— ٢٠٤ — ١٥ وانه يحسبها ساكتة في بعض السوام . ولعل الصواب ساكنة

— ٢٠٩ — ١٦ غنا وثمينا . ولعل الصواب وسمينا بالسين

— ٢١٥ — ١٢ وطاب ابراده ، والمشهور وطاب ابرداه وكذلك في ص ٢١٦ س ٩

— ٢١٧ — ٢ ومجلس ليس لعمر به . ولعل الصواب لغمر به بالغين المعجمة

— ٢٣٢ — ٣ يخير على ان النوى مطمئنة ، بليلي وان العين باد معينها ، ولعل الصواب حذف النقطتين من الياء الثانية من بليلي

— ٢٣٦ — ٢ ولم ادر من القى عليه رداءه . ولعل الصواب علي (للمتكلم)

— ٢٤٤ — ١٧ اعز له ، ولعل الصواب اغر .

» ١٩ وكان السبب في الاخراج عما اخذ منه . ولعل الصواب الافراج

— ٢٥١ — ٩ فمال «عليه» اصحابنا : وفي الحاشية لعله «عنه» ونحن لا نرى رأي حضرته

ص ٢٦٣ س ١٠ اما والله لو آمنت ودك. ولعل الصواب حذف المد وجعل الفعل من الباب الاول

ـ ٢٦٥ ـ ١٨ ولما نلت . ولعل الاحسن فلما نلت

ـ ٢٧٦ ـ ٢ دساترهم ، لعلها دساتيرهم جمع دستور

« ١٤ برطازة وهي مضبوطة بضم الرآء والمشهور بفتحها

ـ ٢٨٥ ـ ١١ ينحلانها نحلا فيخرجانها حرفا حرفا . ولعل الصواب ينخلانها نخلا بالخاء المعجمة من فوق

ـ ٢٨٩ ـ ٢ للشمسَ ما سترت عنا معاجرها . ولعل المعنى يطلب ان يكون هنا للشم بدلا من الشمس

« ١١ اذا ما رعاها نصت الجيد نحوه ، ولعل الصواب نضت بالضاد المشدودة

ـ ٢٩١ ـ ١٨ فلا يبعدنك الله مينا بقفره ، ولعل الصواب ميتا بقفره

ـ ٣٠٢ ـ ١ وتفرقت بعادتهما ، لعلها بعادتها . وفيها س ٧ فهو ولعم وبهذا يستوجب كل لغة ان يسمي ابنه . ولعل الصواب : فهو وليهم (بالياء المشددة) وبهذا يستوجب في كل لغة

ـ ٣١١ ـ ٣ كفى بالهوى بلوى وبالحب محنة ؛ وبالهم تعذيبا وبالعزل مغرما ولعل الصواب : وبالعذل مغرما (اي بالذال المعجمة)

« ١٩ يروي النحاة ابيات ابن دريد في هجو نفطويه النحوي هكذا :

لو اوحي النحو الى نفطويه ما كان هذا النحو يعزى اليه

وشاعر يدعى بنصف اسمه مستاهل للصفع في اخدعيه

احرقه الله بنصف اسمه وجعل الباقي صراخا عليه اه

ـ ٣١٢ ـ ١١ اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم ، وليس لي امر آخر منهم وطر . ولعل الصواب : وليس لي في امر آخر منهم وطر .

ـ ٣١٤ ـ ١ مان علي الحقيقة ولعل الصواب مات على الحقيقة

« ١٥ معاذ الله ان نلقي غضابا ؛ سوى ذاك المطاع على المطيع . ولا معنى لذاك هنا . ولعل الصواب سوى دل المطاع

ص ٣١٧ س ١ وهذا كلام على طلاوة . لعله عليه طلاوة

ـــ ٣١٨ ـــ ١٩ له معرفة حسنة بالنحو واللغة والادب وحظ من الشعر جيد من مثله ؛ وفي الحاشية : ولعله ندر مثـــله . ونحن نرى ان الاغبار على المتن فهو اوضح من الشمس في رائعة النهار

ـــ ٣٢٢ ـــ ٨ وقد نثر على المنتصر ؛ وفي الحاشية : لعله المحضر ونحن لانرى رأيه لان المنتصر هنا هو ابن المتوكل الخليفة العباسي . وقد كان ذلك النثار على المنتصر لا على المحضر

ـــ ٣٣٨ ـــ ١٢ اشلاء مني منهوكة واعظاما مبرية . ولعل الصواب وعظاما جمع عظم

ـــ ٣٤١ ـــ ٦ وان اظهروا برد الودود وظله ؛ ولعل الاصلح هنا بر الوداد وظله

ـــ ٣٤٢ ـــ ٢ واظهر بعضهم التعالل (بفك الادغام) ؛ والصواب : التعال (بالادغام)

ـــ ٣٤٣ ـــ ٣ هذا كتاب حسن . ولعل الموظن يطلب ان يكون هذا كتاب

ـــ ٣٤٤ ـــ ١٩ اعطتيني ولعل الصواب اعطيتني

ـــ ٣٤٨ ـــ ٤ سرت له البرقع من وجهها لعل الصواب : سلت باللام

ـــ ٣٤٩ ـــ ١ عليها الليالي لعل الصواب : عليه الليالي

ـــ ٣٦٤ ـــ ٧ وممن حال بلدان العراق . والصواب جال بجيم

ـــ ٣٦٥ ـــ ١٤ فاستدعا والاحسن فاستدعى

ـــ ٣٦٨ ـــ ٢ فقال ابن جمدون : الطلاق لي لازم ان كان قال هذا ؛ ولعل الصواب : الطلاق له لازم

ـــ ٣٧١ ـــ ١٦ بمن ابلغ الغيات ، ولعل الصواب الغايات

ـــ ٣٧٦ ـــ ١١ حسن التصنف لعلها التصنيف

ـــ ٣٨٧ ـــ ٢ فقلت لاتعجبي مني ومن زمن : اضحى علي بتضييق وتقتير . ولعلها

اضحى

ص ٣٨٨ س ١٧ ومسمه لم يغنها الصواب ؛ وزامرة ايما زامرة ، ولعلها ومسمعة اي مغنية

— ٣٨٩ — ١٠ وقائل قال لي من انت قلت له ؛ مقال ذي حكمة وانت له الحكم ولعل الصواب : انت له الحكم بدون عطف ليستقيم الوزن

— ٣٩٠ — ١٠ فيلقي من يعاشر منه جهدا . ولعل الصواب حذف النقطتين من ياء يلقى الاخيرة

— ٣٩٥ — ١٢ فقال : افت لبنات وردان ما يأكلون فقد رحمتهم من الجوع . ولعل الصواب : ما تأكل فقد رحمتها

— ٣٩٨ — ٧ وقدم الطعام فما كان في فضل اشمه . هو صحيح . والحاشية : لعله اشتهاء في غير محلها

— ٣٩٩ — ٨ لكيما اربح عليك الكثير ولعل الصواب الكسر لان الكلام على ما يكسر في كل دينار من الدراهم

— ٤٠١ — ١٣ فلما راى ابو جعفر ولعل الصواب فلما رآني ابوجعفر ليستقيم المعنى

— ٤٠٨ — ١١ خصب قبل موته لسنة خضابا ولعل الصواب خضب (بالضاد المعجمة) قبل موته بسنة (بالباء) خضابا

— ٤١٣ — ١ قرآ ولعل الصواب قرأا لانه للمثنى

— ٤١٩ — ١ فقلنا له : ما بطأ بك . ولعل الصواب ما ابطأ بك

» ٤ صبيحة الوجه . وضيعة المنظر ، حسانة الخلق . ولعل الصواب وضيئة المنظر

— ٤٢١ — ٥ هم في الحشا ان اعرفوا او اشأموا ، او ايمنوا او انجدوا او اتهموا . ولعل الصواب او اعرقوا بالقاف اي اتوا العراق

— ٤٢٣ — ٢ ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي رحمه الله من المحبة المشتبكة اشتباك الرحم الجارية في عروقها . ولعل الصواب في عروقهما لان الكلام عن عروق رجلين

— ٤٤٤ غريب المغنية صوابها المغنية

هذا ما بدا لنا في مطالعة هذه الطبعة مطالعة عجلان . ويزينها فهرسان الاول للاعلام الواردة في الجزء الاول والثاني لاسماء الكتب الواردة فيه، وهذا مايعلي كعب هذا السفر الجليل . وياليت يجاريه طابعو الكتب القديمة وناشروها فان مايطبع منها في الديار المصرية بعناية حكومتها اوعلمائها كصبح الاعشى خال من الفهارس والملاحظات وفتح المغلق من الالفاظ الواردة فيه . ولاسيما جاء في صبح الاعشى الفاظ غير موجودة في معاجمنا وهي جديرة بالحفظ وقد وردذكرها في تضاعيف مجلدات ذاك السفر الجليل ، الذى شحنه ناشره اغلاطا تخجل الجهلة فضلا عن الادباء .

واهذا نقدر كل التقدير ما ينشره المستشرقون لان ما يعنون به من كتب السلف اوفى بالمراد مما ينشره ابناء اللغة العربية وحملة الويتها فللاستاذ مرجليوث اعظم الشكر على ما قلدنا من قلائدالفضل والاحسان وعسى ان تصلح الطبعة الثانية مما ظنناه خطأ وهو الموفق .

٧ـ كتاب يفعول

تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني

عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه

خادم العلم حسن حسني عبدالوهاب ـ بمطبعة الاداب بتونس

للسيدحسن حسني عبدالوهاب . مدرس التاريخ الاسلامي بالخلدونية وبالمدرسة العليا للاداب والفقه العربية بتونس فضل على اللغة العربية لانه يعنى ببث علم الاقدمين الصحيح بين ظهرانينا . ومن جملة ما اهتم بنشره هذا الكتاب الصغير فان صاحبه الصاغاني اللغوي الشهير جمع ما ورد في العربية على يفعول من الالفاظ فكانت ٤٢ فشرحها ثم علق عليها صديقنا حسن حسني تعاليق جليلة فزادت الفائدة ولم يكتف بذلك بل اضاف اليها اربع عشرة كلمة اتى بها من وقوفه على اللغة واسرارها وفرائدها فبلغت ٥٦ ومع ذلك فقد فات الصاغاني وعبدالوهاب مفردات وردت في اسماء بلادهم ورجالهم ولغتهم منها :

١ ــ ياروق ؛ اسم رجل من امراء التركمان واليه تنسب المحلة الياروقية في حلب .

٢ ــ اليازور . وهو اسم موضع في بلاد العرب ذكره ابن الاثير في كامله

٣ ــ ياغوز . اسم موضع في بلاد ايران جاء ذكره في التاريخ .

٤ الياقوت : وهو حجر كريم مشهور ومن العجب ان يغفل عنه الصاغاني وصديقنا .

٥ ــ يامون : اسم موضع ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب .

٦ ــ اليخضود ؛ كل ما قطع من عود رطب او تكسر من شجر .

٧ ــ اليرقود الذي يرقد كثيرا .

٨ ــ اليعموم : الطويل من النبت . ويعموم اسم موضع في ديار العرب ذكره الهمداني .

٩ ــ يعمون اسم موضع في اليمن .

١٠ ــ اليهكوك الاحمق وفيه بقية .

فبلغ المجموع ستا وستين لفظة وردت على هذا الوزن .

ومما يؤخذ على الناشر انه ذكر اليبرون وقال هو الكهرباء في اصطلاح الحجازيين . ولعله دخيل من اليونانية (راجع كتاب المصابيح المضيئة في طب البرية لشهاب الدين القليوبي ــ خط) قلنا : ان كان خطأ يصعب علينا مطالعته . على ان اصل اللفظة يوناني وهو (انبرون) فحذفت الهمزة ولم تنقط الكلمة فقرئت يبرون . واليونانيون اخذوها عن العربية عنبر ثم زادوا في اخرها علامة الاعراب ولم يكن عندهم العين فصارت انبرون . فانظر كيف تعود الينا الفاظنا مشوهة .

وقال عن اليخمور (ص ٣٥) : نوع من الدباب يعرض للخيل بلعسه (كذا اي بلسعه) عن كتاب اللغتين العربية والفرنسية تأليف كزيمرسكي طبع مصر ١٨٧٥ ج ٤ ص ٩٨٠) ولا ادري مصدره .

قلنا : ان كتاب قزميرسكي هو ترجمة كتاب فريتغ المكتوب في اللاتينية واغلب ما جاء من غريب الالفاظ في فريتغ منقول عن غوليوس وهذا عن

كتاب مرآة اللغة وهو معجم عربي تركي حوى ثلاثين الف كلمة والذي ذكر فيه ان اليخمور ذباب الخيل ولم يزد على هذا القدر .

وقال في تلك الصفحة: يعبور اسم موضع لم يرد في المعاجم الجغرافية وذكره الجاحظ في قول مومان :

قد كنت صعدت عن يعبور مغتربا حتى لقيت بهـا حلف الندى حكما

(راجع كتاب الحيوان ج ٧ ص ٥٣) اه

قلنا : الذي في حفظنا ان هذا البيت يروى : « قد كنت صعدت عن بغشور مغترما ... لا يعبور . وكتاب الجاحظ المطبوع في مصر مشوه اشنع تشويه ولا يعتمد على تلك النسخة فقد لا تخلو صفحة من تصحيف او تصحيفين واذا سلمت صفحة من هذا العيب وجدت في التالية لها ما فاتك في الاولى .

وقال في ص ٣٦ : يمرور نبات من نوع القنطوريون ... عن كزيمرسكي ج ٤ ص ٩٩٤ ولم يذكر مستنده ولم نقف عليه في غيره . اه . وقد وجدناه في فريتغ الذي نقل عنه كتابه . وفريتغ وجدها في فورسكال في كتابه عن الزهر.

وفي تلك الصفحة ذكر الينتون ووصفه وذكر ايضا النيتون ثم قال : ولعل هذا النبات (اي الينتون) هو الوارد في المعاجم اللغوية باسم النيتون ولا يخفى ما في اللفظين من المشابهة القوية اه . قلنا : وليس الامر كذلك فان الينتون هو المسمى ثافسيا كما قال بخلاف النيتون فانه خبيث الرائحة ويعرف عند النباتيين باسم anagyris faetida

وقد ورد في هذا الكتاب من خطأ الطبع شيء كثير من ذلك ما يأتي

ص ٣	س ٩	يقرا عيله	صوابه عليه
ـ ٤	ـ ٥	كتبا كثرة	« كثيرة
ـ ٦	ـ ١٤	الحديث	« الحديث
١١	ـ ٢	العيسوب	« اليعسوب
«	٦	ليكون اوضاحا	صوابه وضاحا
ـ ١٢	ـ ٤	ابو وجزة السعيدي	صوابه السعدي

وفي ص ١٣ س ١١ قال الدينوري: اليبروح اصل الفو وهو اللفاح البري اه قلنا : وفي الكلمات تصحيف والصواب : اليبروح اصل الموريون وهو اللفاح البري . واما الفو فهو المعروف بالفالريانة ولا صلة له بالسابق . وهناك غير هذه الاغلاط والاوهام الا اننا اجتزأنا بما ذكرنا .

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

مذهب السلف لا مذهب سلفه

سألنا احد البيروتيين ما هو المذهب السلفي الذي كتب عنه المسيو لويس ماسنيون المستشرق الفرنسي في بعض مصنفاته : ان معظم اهل الشام منتمون اليه . أفليس هو مذهب صدر الدين ابي طاهر احمد بن محمد سلفه الاصفهاني المتوفى في الاسكندرية في ٥ ربيع الاخر سنة ٥٧٦ واصله من اصفهان ؟

ج- ليس لهذا الرجل مذهب خاص به ينسب اليه . ومراد العلامة لويس ماسنيون بمذهب السلف او المذهب السلفي مذهب اصحاب الحديث او اصحاب الاثر الذي سماه المتأخرون مذهب السلفيين او الاثريين . وهو مذهب كثير من اهل الشام ونجد وبعض اهل العراق النجديي الاصل . فقد قال عن هذا المذهب ابو حاتم الرازي في كتابه (الزينة) ما هذا حرفه :

« اصحاب الحديث : سموا بذلك لانهم انكروا الرأي والقياس . وقالوا : علينا ان نتبع ما روي لنا عن رسول الله (ص) وعن الصحابة والتابعين ، وماجاء عنهم من الحديث في الفقه والحلال والحرام . ولا يجوز لنا ان نقيس بآرائنا فقيل لهم اصحاب الحديث واصحاب الاثر . وهم مجتمعون على ان الايمان قول وعمل : والقرآن غير مخلوق . وكفروا من قال بخلق القرآن . الا كلام الرازي .

واما كلمتا : السلفيين والاثريين فهما قياسا على النسب الى مذهب السلف او اصحاب الاثر . فمن هذا يرى ان قول المسيو لويس ماسنيون هو الصواب عينه ، ومن تجرأ فخطأه فقد ركب متن الضلال .

أيقال المجمع العلمي بمعنى الاكاذمية

وسألنا ج . م . من الحلة : أيقال المجمع العلمي بمعنى الاكاذمية ؟

قلنا : يجوز من باب التوسع في المعنى ولا يجوز من باب التحقيق ؛ لان النعت يصف الاسم (او ان شئت فقل يصبغ الاسم صبغة) بخلاف الاضافة فان المضاف اليه يتخصص بالمضاف . فان قلت مثلا : كتاب الملك فانك تريد كتابا خاصا بالملك لا يشركه فيه احد : اما اذا قلت « كتاب ملكي » فقد وصفته بشيء يتعلق بالملك . مثلا ان يكون من نسخه او من تعليق له عليه . او من تصحيفه الجليل او بوصف من الاوصاف لا تكون إلّا في الملوك . فاذا علمت هذا عرفت ان قولهم مجمع علمي لا يؤدي معنى الاكاذمية فهذه هي « مجمع علماء » لا غير وان شئت لفظة واحدة فقل : (المشيخة) وهي جمع شيخ لانه لا يكون في ذلك المجمع إلّا شيوخ العلم واساتذته ومشاهيره وهذا المراد من قولهم : الاكاذمية .

ولهذا قالوا مشيخة الاسلام لانها عبارة عن جماعة امتازوا بعلمهم وفقههم والتضلع من الشرائع الاسلامية . فهي إذا حقيقة جماعة من شيوخ الدين الاسلامي

حرف العطف في الاخير

وسألنا أ . ه . من البصرة : هل ورد في شعر العرب معطوفات متوالية بلاحرف عطف . ثم وضع عطف واحد قبل المعطوف الاخير كما يقول الافرنج مثلا .

Joseph, Jean, Paul et Pierre sont arrivés

ومعنى العبارة : يوسف . يحيى . بولس وبطرس قدموا . او : قدم يوسف، يحيى، بولس وبطرس؛ لاننا رأينا كثيرين من المتفرنجين يصيغون عباراتهم على مثال الافرنج.

لم يخترع ابناء الغرب هذا النمط من التعبير فان ابناء العرب سبقوهم اليه حتى في شعرهم. قال الراجز (راجع كتاب البيان للجاحظ ١ : ٦٢)

اذا غدت سعد على شبيبها . على فتاها ، وعلى خطيبها
من مطلع الشمس الى مغيبها عجبت من كثرتها وطيبها

فانت تراه قال . على شبيبها : على فتاها وعلى خطيبها . جاعلا اداة العطف في الاخير على حد ما يفعله الافرنج في عهدنا هذا .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

١ ـ الوفد المالي العراقي
الى لندن

سافر يوم ٢٨ حزيران ١٩٢٦ صبيح بك نشأت وزير المالية في حكومة العراق و المستر فرنن مستشار وزارة المالية قاصدين لندن للبحث عن شؤون مالية مع حكومتها التي منها تسوية الاتفاقية المالية المعقودة بين الدولتين و ايجاد نقود عراقية وفتح مصرف زراعي عراقي .

٢ ـ رحلة جلالة ملك العراق

سافر صاحب الجلالة ملك العراق فيصل الاول يوم ٣٠ حزيران قاصدا حمامات فيشي للاستشفاء فيها ثم يقصد لندن للاستراحة. ورافق جلالته رستم بك حيدر رئيس الديوان الملكي و كتوم جلالة الملك الخاص .

وصل في ٣ تموز الركاب الملكي الى عمان عاصمة شرقي الاردن (الشرق العربي) وقد ابحر من (بورت سعيد) يوم ٥ تموز فبلغ فيشي في ١١ منه .

٣ ـ رافد العراق اي نائب الملك فيه

انيم صاحب الجلالة الملك علي صاحب الحجاز السابق وضيف

العراق اليوم رافدا اي نائبا عن جلالة الملك فيصل الاول صاحب العراق في اثناء تغيبه في اوربة مستشفيا ، وقد ادى الرافد يمين الاخلاص في البلاط الملكي بحضور الوزرآء ورئيسي الاعيان والنواب لعطلة مجلس الامة في هذه المدة .

٤ ـ المعاهدة العراقية التركية البريطانية

صدق جلالة الملك جورج الخامس ملك بريطانية واتبراطور الهند المعاهدة العراقية التركية البريطانية .

٥ ـ بين عنزة والضفير

كتبت الاوقات العراقية «البصرية» انه قبيل عيد الاضحى اغارت قوة كبيرة من عنزة على الضفير القاطنين في الرميلة التي تبعد عن البصرة مسافة ٤٠ ميلا وجرت بين القبيلين معركة دموية قتل في خلالها كثير من الرجال وهلك معهم كثير من الخيل والجمال . وقد اتضح اخيرا ان الحرب كانت سجالا بين الفريقين .

وبلغنا ان الكبتن كلوب ضابط الاستخبارات (عون في النشا) في لوآء المنتفق المعروف الان عند عشائر العراق ونجد كلها اخذ يسعى الان لدى ولاة الامور لاعادة النظر في الامر المذكور ولضرورة منع الغارات والغزوات في الاراضي العراقية وبين عشائرها .

٦ ـ اسالة الماء الى الزبير

عني عبداللطيف باشا المنديل بجر الماء من شط العرب الى بلدة الزبير .

٧ ـ العفو العام عن المجرمين السياسيين في العراق

صدرت ارادة ملكيـة بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٢٦ بالعفو العام عن المجرمين السياسيين في العراق وذلك حسب الاتفاق الوارد في المعاهدة الثلاثية الاخيرة .

٨ ـ فخامة السر عبدالمحسن بك السعدون

انعم صاحب الجلالة جورج الخامس ملك بريطانية وانبراطور الهند بوسام عال مع لقب « سر » على فخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس وزراء حكومة العراق ووزير خارجيتها .

٩ ـ وفاة عبدالوهاب النائب

توفي يوم ٨ تموز عبدالوهاب النائب من كبار علماء الدين المعروفين في العراق ودفن مساء ذلك اليوم بموكب حافل .

١٠ ـ وفاة المس كرترود لثيان بل

توفيت في بغداد يوم ١٢ تموز العالمة المستشرقة والسياسيـة الشهيرة المس كرترود لثيـان بل الكتوم الشرقية لدار الاعتماد البريطاني في بغداد ومديرة دار الاثار العراقية الفخرية . ودفنت بحفلة رائقة مساء ذلك اليوم في المقبرة البريطانية في الباب الشرقي .

١١ ـ وفد الجزيرة

تالف في مصر وفد مختلط من سوريين ومصريين وقرر السفر الى صنعآء اليمن لمقابلة الامام يحيى حميد الدين سلطان اليمن للاتفاق بينه وبين السلطان ابن السعود صاحب نجد والمستولي على الحجاز الان. ومن اعضائه نبيه بك العظمة والاستاذ احمد زكي باشا كتوم مجلس النظار سابقا .

١٢ ـ المهاجرون الاثوريون في العراق

نشرت جريدة « البغداد تايمس » في قسمها الانكليزي يوم ١٣ تموز ملخص التقرير الذي تلقاه في لندن الكتوم العام للجنة الاثوريين المهاجرين في العراق التي يرأسها رئيس اساقفة كنتربري من ممثلها في العراق ومما جاء فيه :

تحسنت صحة المهاجرين وسد رمقهم ويستطيع السواد الاعظم منهم الان اكتساب رزقهم بعرق جبينهم .

وقد نال احد عشر الف مهاجر من النساطرة في العراق اراضي يأوون اليها فيكونون فيها عمالا ومزارعين في قرى يستملكونها لبضعة اعوام . ويقوم قسم منهم بالخدمات المنزلية . ومجموع ما لجأ منهم الى الحدود العراقية في العام الماضي ثمانية آلاف نسمة وقد تسجل الفان منهم للخدمة في جيش المرتزقة (الليفي) آخذين معهم اسرهم في المعسكرات والثكنات المخصصة بجنود المرتزقة

و احترف عدد منهم الصنائع من حياكة ونحوها .

ويسكن الان من الاثوريين الكلدان ثلاثة آلاف في مخيمات المهاجرين الواقعة في زاخو وبرسيفي . وفي مدينة الموصل نفسها الف منهم . ويقيم في العمادية نحو ٦ آلاف وقسم كبير في قضاء « دشت حرير » .

١٣ ـ لجنة الحدود الدائمة في العراق

انشئت لجنة تسمى لجنة الحدود الدائمة طبقا لنصوص المعاهدة الثلاثية . وقد عينت حكومة العراق العقيد (الكولونل) مصطفى بك كامل مندوبا عنها في اللجنة وعينت الحكومة البريطانية الكولونل (العقيد) نولدر مندوبا عنها فيها .

١٤ ـ سفير الحجاز ونجد في باريس

عين نقولا بك سرسق الموجود في باريس سفيرا لمملكة الحجاز وسلطنة نجد لدى الحكومة الفرنسية وعين الدكتور اميل عرب كتوما لهذه السفارة .

١٥ ـ الطيار بوكهام

وصل بغداد الطيار الانكليزي الشهير المستر بوكهام الذي يقوم برحلة جوية في ٤ تموز ، وقد اصيب رفيقه الميكانيكي المستر ايليوت برصاصة في اثناء طيرانهما فوق (هور الحمار) . ثم نقل الى المستشفى في البصرة وتوفي فيها . وقد سافر هذا الطيار من

البصرة فوصل اباشهر في ١٣ تموز وقال في برقية : « اني اطير على الخليج الفارسي متوجها الى بندر عباس التي هي احر منطقة في العالم وفي هذا السفر اكبر خبرة للمحركات المجهزة بآلة مبردة للهواء » .

١٦ ـ عدد الحجاج في هذا العام

ذكرت جريدة « الاردن » ان عدد الحجاج الذين وصلوا الحجاز عن طريق جدة بلغ ٥٥،٩٧٦ حتى مساء ٦ تموز ١٩٢٦ ويقدرون حجاج هذا العام بمائة وثلاثين الفا .

١٧ ـ حادثة دموية بين اسرتين موصليتين

جرت يوم ١٥ تموز في الموصل حادثة نزاع بين اسرتي توحلة وقاسم الحميدي قتل فيها رجلان وجرح آخر مع امرأة .

١٨ ـ نائب القنصل الايراني العام

قدم بغداد الميرزا حسن دلباك النائب الاول لقنصل ايران العام (الجنرال) في بغداد وتسلم مهام وظيفته .

١٩ ـ خسائر الجراد

علم من مصدر رسمي ان خسائر الزراع في كارثة الجراد في مناطق الرمادي والكاظمية واليوسفية بلغت نحو خمسمائة الف ربية اما انتشاره فكان كثيرا في الموصل وكركوك وكفري وغيرها .

٢٠ ـ الحر في بغداد

بلغت درجة الحرارة بين منتصف حزيران ومبتدأ تموز ١٠٢ فارنهيت او ٣٩ مئوية .

٢١ مدرسة البنات المركزية في بغداد ودار المعلمات

اقامت في بغداد ادارة المدرسة المركزية ودار المعلمات للحكومة حفلتها السنوية يوم ٣ تموز وقد نبغ من دار المعلمات ١٧ معلمة .

٢٢ ـ قائد الطيران البريطاني في العراق

عين ردف مشير الطيران (الاير فيس مارشال) السر جون هيكنس القائد العام للقوة الجوية في العراق عضوا في مجلس التموين والمباحث في وزارة الطيران البريطانية في لندن ، وعين خلفا له في العراق ردف مشير الطيران السر ادوارد ايلنكدون .

٢٣ ـ لاعانة المصابين بالغرق

بلغت اعانة العراقيين وغيرهم للمنكوبين بالغرق ٢٦،٠٣٩ ربية و ١٥ آنة وذلك الى ٢٥ تموز والليرة الانكليزية تساوي يومئذ ١٣ ربية و ٤٢ جزءا من المائة .

٢٤ ـ التجارة بين العراق وايران

بلغ عدد السيارات التي سافرت من العراق الى ايران في شهر حزيران ١٢٢ وجاء الى العراق ١١٧ والسيارات القادمة الى العراق ١٤٧ والذاهبة اليها ١٣٨ .

٢٥ ـ مؤتمر مكة واعماله

افتتح مؤتمر مكة بخطاب عظمة السلطان ابن السعود الذي فرض على اعضائه اجتناب المناقشة في الشؤون السياسية الدولية وتناقش اعضاؤه في ما يجب اتخاذه للحالة الصحية في الحجاز ، وبحثوا في السكة الحديدية الحجازية ، وقرروا مطالبة الحكومة الحجازية باسترداد معان والعقبة الى الحجاز وكانتا قد الحقتا بشرقي الاردن . وانتخبوا الامير شكيب ارسلان الكاتب الشهير كتوما عاما للمؤتمر ، وقرروا انتخاب ٦ اعضاء من الفنيين في الاقطار الاسلامية ليكونوا اعضاء في اللجنة التنفيذية وانفض المؤتمر يوم ٥ تموز .

٢٦ ـ هدية الحكومة البريطانية
الى الجيش العراقي

تسلمت وزارة الدفاع العراقية يوم ١٤ تموز خمسة مدافع من العيار الثقيل المعروف بالهلون « اوبوس » وخمسة مدافع من مدافع الصحراء و ٢٠ مدفعا جبليا وهي هدية من الحكومة البريطانية الى الجيش العراقي .

٢٧ ـ ماء دجلة في حزيران

كانت النهايتان القصويان العظمى والصغرى من ارتفاع الماء في دجلة في غضون الشهر ٣٢.٨٨ و ٣١،٣٧ يقابل ذلك في مثل هذا

الشهر من السنة الماضية ٣٠.٤٩ و ٢٩.٤٦ مترا .

و كان معدل جريان المآء في اليوم ٦٢،٠٠٠ قدم مكعبة في الثانية اي بنقصان ٦٠٠ قدم مكعبة في الثانية عن مثلها في السنة المنصرمة .

٢٨ ـ ماء الفرات

كانت حالة المآء في الفرات هادئة في اثناء الشهر . والنهايتان القصويان العظمى والصغرى بالنظر الى المقياس المقام في الرمادي ٤٩.١٨ و ٤٨.٢٠ مترا في اليومين الاول و الاخير من الشهر حيث كانت النهايتان في هذا الشهر من السنة الفائتة تنقصان ٠.٦٤ و ١.١٠ متر .

٢٩ ـ ماء ديالى

كانت النهايتان القصويان العظمى والصغرى من ارتفاع المآء في النهر في اول الشهر وآخره ٦٥.٩٠ و ٦٥،٦٨ مترا اي بزيادة اربعين سنتيمترا عن مثلها في مثل هذا الشهر من السنة المنقضية .

و كان معدل جريان المآء في النهر في اليوم الاخير من الشهر ٣.٧٢ قدما مكعبة في الثانية يقابلها ١٣٣٧ قدما مكعبة في مثل هذا الشهر من السنة الفائتة .

٣٠ ـ ماء اليوسفية

كان المآء يجري في اليوسفية بمعدل ٥٠٠ قدم مكعبة في الثانية

منذ ٦ حزيران ١٩٢٦ . اما ماء الصقلاوية فكان جاريا فيها طول الشهر .

وكانت المزروعات تاخذ حصتها من ماء الترعة ، ثم انقطع الاخذ منه لهجوم الجراد على تلك المزروعات الصيفية واهلاكها لها في منطقة الجزر .

٣١ — ترع ديالى

في النصف الاول من حزيران كان يؤخذ الماء من نهري ديالى والخالص بقدر عظيم . ولما تناقص الماء في الاسبوعين الاخيرين من الشهر . انقص توزيع المياه فاتخذت التدابير الوقتية لاخذ المقدار الكافي من الماء واقيمت سداد من اغصان الاشجار والعيدان في النهر وكانت الترع كلها تأخذ المقدار الكافي لها من الماء ما عدا الهارونية فان ماءها كان قليلا .

اما الترع الواقعة في منطقة العمارة فكانت على احسن حال ولم ينقطع العمل فيها في مطاوي الشهر كله لتوفر الماء في دجلة .

٣٢ — الحالة الصحية في البصرة

بلغ عدد الوصفات التي وصفها اطباء البصرة في شهري ايار وحزيران ١٠.٥٠٠ كان ثلثاها للمصابين بالبرداء (الملاريا).

وبلغ مقدار الكينة التي استعملت الى ٢٠ تموز ما وزنه الف ليرة . دع عنك علب (الايزينوفيلس) التي بلغ مجموعها الفين (عن الاوقات العراقية)

ويسميها غيرهم المزالف وهم اهل الحجاز : ويسميها اهل نجد المذارع شبهوها بمذارع الاديم وهي كرعانه وواحدة المذارع مذرعة وواحدة المزالف مزلفة وانما جعل قبره مظلما لانهم كانوا يزعمون ان المقتول اذا ثأروا به اضاء قبره فان اهدر دمه او قبلت ديته يبقى قبره مظلما ..

وقولها واتديتم ـ معناه قبلتم الدية يقال وديته فاتدى كما يقال وهبته فاتهب اي قبل الهبة . وفي الحديث اسمعت ان لا اتهب إلّا من قرشي او انصاري : ومثله قضيت الدين فاقتضاه اي قبله وتوفره .

وقولها فمشوا باذان الخ. اي امشوا وضعف الفعل للتكثير ومن روى فمشوا بضم الميم فمعناه امسحوا ويقال للمنديل المشوش والمعنى ان لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا اذلاء باذان مجدعة كاذان النعام . ووصف النعام بالمصلم تصغيرا لها وان كانت خلقة. يقول كانكم مماتعيرون ليست لكم آذان تسمعون بها فامشوا بغير آذان اي صما عما يتكلم الناس به من عيبكم واختلف في النعام فقيل انها كلها صلم وقيل انها صم لا تسمع شيئا وليس لها آذان ،وانما تعرف ماتحتاج اليه بالشم .

وقولها ولا تردوا إلّا فضول نسائكم الخ. قال ابو رياش تقول اذا قبلتم الدية فلا تأنفوا بعدها من شيء كما تأنف العرب واغشوا نساءكم وهن حيض فقد كان من عادتهم اذا وردوا المياه ان يتقيم الرجال ثم العضاريط والرعاء ثم النساء اذا صدرت كل فرقة عنه فكن يغسلن انفسهن وثيابهن ويتطهرن آمنات مما يزعجهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل ؛ وجعل النساء مرتملات بدم الحيض تفظيعا للشان وارتمل اذا تلطخ بالدم والفضول ههنا بقايا الحيض وسمي الغشيان وردا مجازا : وقال ابو محمد الاعرابي معناه لاتردوا المواسم بعد اخذ الدية إلّا واعراضكم دنسة من العار كانكم نساء حيض ، وهذا كما قال جرير لا تذكروا حال الملوك فانكم بعد الزبير كحائض لم تغسل .

وقال جميل العذري من ابيات :

يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني

لندن يحمل الى حكومته القواعد التي تم الاتفاق عليها ومطالب الامام يحيى في المسائل المختلف فيها .

والامام يهتم بتعزيز جيشه وتدريبه على فنون الحرب الحديثة فالمعروف عن اليمني انه جندي بطبيعته وفي صنعآء الان مدرسة حربية لتعليم الفنون العسكرية المختلفة وتدريب الجنود المجندون في الجيش النظامي تدريبا عصريا ، وقد اسس في هذه الاونة في صنعآء معمل لصنع الخراطيش واصلاح كثير من انواع الاسلحة وابتاع الامام بعض الطيارات من ايطالية ، وقد اوصى بسفن مسلحة لخفر السواحل .

واليوم يرتقي اليمن رقيا علميا مشهودا ففيه الان مدارس عديدة ويزداد عددها عاما فعاما ومن جملة المدارس كلية داخلية لتعليم العلوم الدينية والاداب العربية ومدرسة ثانوية ويقبل اهالي اليمن اقبالا عظيما على التعليم وازدادت صحف مصر وكتبها رواجا بينهم .

واليمن قطر زراعي يعيش اهله من الزراعة ويساعدهم على ذلك استتباب الامن في البلاد وعدم وجود ضرائب تزيد على العشر الشرعي .

اما التجارة فقد تحسنت تحسنا كبيرا في اليمن بعد ضم الحديدة اليه واتصاله بالعالم الخارجي من ميناءه الطبيعي .

٣٤ ـ الطاعون في بغداد

وقع ٥٢ حادث طاعون في بغداد في شهر حزيران : وكان عدد الاصابات في ايار ١٣٦ : وفي نيسان ٥٩ : وفي آذار ٣٢ ؛ وفي شباط ٤٤ : وفي كانون الثاني ١٦ : وفي كانون الاول من سنة ١٩٢٥ كان عددها ٥ ، فيكون المجموع ٣٤٤ حادثا .

ولقح في حزيران ٢٢.٣٧٧ شخصا : وفي ايار ٤٤.١٢٢ : وفي نيسان ١٥.٧٥٧ : وفي آذار ٢٢.٣٦٨ : وفي شباط ٢٩.٥٨٠ وفي كانون الثاني ٥.٧٨٥ : وفي كانون الاول من السنة الماضية ١.٢٢٥ فيكون المجموع ١٤٢.٢١٤ ملقحا وهو اعظم عدد بلغه الملقحون بالطاعون منذ ٧ سنوات ونصف : اذ بلغ مجموع عددهم في تلك الاعوام المذكورة ٤٤٢.٥٤٥ : ولهذا يؤمل المعتنون بصحة الاهالي ان هذا الوبآء ينقطع بتاتا بعد قليل من الزمن .

٣٥ ـ نقود قديمة عباسية

عثر احدهم على مجموعة من النقود الفضية في البلدة القديمة المجاورة لناحية تكريت . والظاهر ان تلك النقود من مسكوكات « المعتصم » العباسي فارسل بها الى متصرف العاصمة .